مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

فهرس العدد

٤١٧ ـ العراق بقرة حلوب ايضاً

٤١٨ ـ خماسيات

٤١٩ ـ الغراف

٤٢٢ ـ الى التي هناك

٤٢٣ ـ طفلتي [قصيدة]

٤٢٤ ـ الاستملاك في الشريعة الاسلامية

٤٢٦ ـ ذكرى لقاء [قصيدة]

٤٢٧ ـ من مظاهر الحياة في لندن

٤٢٩ ـ نرجسي [مقطوعة]

٤٢٩ ـ في نفسي

٤٣٠ ـ اسماعيل الخم

٤٣٣ ـ النوادر المخطوطة في الشطرة

٤٣٤ ـ قائد الميادين

٤٣٥ ـ الدراسة في النجف

٤٣٧ ـ في تكريم شاعر (قصيدة)

٤٣٨ ـ مطالعات في الادب والحياة .

٤٤٠ ـ صرخى الادب في العراق

٤٤٣ ـ ادب التاريخ

٤٤٤ ـ بريد البيان

٤٤٥ ـ اخبار متفرقة

مطبعة الزهراء في النجف تلفون ١٥٢

السنة الثالثة

العدد ٦٤

معلومات جديدة تنفرد بها البيان

سير التحقيق مع ناجم الاعراصه

في القرنه العشرينه

لقد استمر التحقيق بهمة لاتعرف الملل ، وقد اتصل حاكم التحقيق بالمفوضيه السعودية ببغداد سائلا ومستوضحاً عن هوية المجرم « محمد بن حسين » باعتباره من رعايا المملكة العربية السعودية ، بيد ان المفوضيه قد انكرت معرفتها به او كونه من رعايا المملكة العربية السعوديه .

وقد أبدى المجرم المذكور أستعداده لجلب بعض ضحاياه من خارج العراق لاثبات صدق مدعاياته . وقد ظهر من سير التحقيق أن تردده للنجف يرجع الى سنة ١٩٤١ م وانه كان يتظاهر بالتقى والورع ، ويحضر صلاة الجماعة بصورة دائمية ويصلي خلف أحد العلماء متظاهراً بأنه يحرص المحافظة على حضور صلوة الجماعة ، كما انه كان يتظاهر أمام الناس وفي الاماكن العامة وخاصة في الجمعات التي يرودها بأنه متقيد بواجباته الدينيه تقيدا شديدا فهو لايخل بالصلاة حتى في الحمامات . امعاناً منه في التغرير وستر ماتنطوى عليه نفسه من اجرام .

صورة المجرم

وقد تبين مما ظهر من سير التحقيق ان المومى اليه لم يقتصر على اقتراف تلك الجرائم الفظيعة بل انه كان ايضاً يمتهن تهريب الاموال الثمينه بالاشتراك مع أقاربه في الفلوجه ، ولابد للتحقيق من أن يصل الى معرفة شركائه بذلك بصورة دقيقه ليمثلوا امام القضاء وينالوا مايستحقون من عقاب. وان دوائر الشرطة تبذل اهتماما شديدا بمراقبة جميع الاشخاص الذين ظهر من التحقيق ان لهم صلة اوشبه صلة به او بمساعديه ؛ إذ انه كان قد كون شبكة واسعة تمتد الى البصرة والى مدن عراقيه اخرى كالحلة والديوانيه تنفيذا لخططه وتحقيقا لمآربه ولها اوكار عديده يتنقل منها الى الكويت في أوقات مختلفة وحسب الظروف المؤاتيه له كما قد ظهر ان له اقاربا في الفلوجة قد استعملوا أسماء مستعارة امعانا منهم وتحرزاً في اخفاء الاساليب والخطط التي كان ينتهجها المجرم المذكور في تسيير وتوجيه اولئك وقد تحقق مانكهنا به في العدد الماضي عن عصابة المجرم المذكور وسعة انتشارها هذا وقد ظهر ان قسما من افراد العصابة قد ام العراق من الزبير وبعضها من عبادان وتشير التحقيقات الجاريه بأن أهل المجرم من عانة وقد بعثت الشرطة معه على رسالة بعثها لبعض أقاربه في الفلوجه من الرياض يذكر له فيها أنه وصل الرياض مع بضاعته (الرقيق الابيض) سالما ، ومنها يظهر مبلغ تكتم المجرم وتحفظه حتى في مراسلاته لكي لاتكشف بعض خططه فيما لو وقعت رسائله بيد غير من ارسلت له . وكانت تلك الفضائع والفضائح نبهت الجهات المسؤله في اللواء بلزوم تعيين ثلاثة من رجال الدين يطمئن الى ورعهم وتفاهم لاجراء عقود الزواج باشرافهم فيما اذا كان الزوج غير معروف في هذه الجهات لكي يتحقق التثبت من هويته قبل الموافقه على تزويجه ، وقد اصدرت على هذا الاساس محكمة حاكم الواد الشخصية والمحكمة الشرعية بكربلا بيانا بمنع اجراء عقود الزواج وايقاعات الطلاق بدون إذن من المحكمتين كل في حدود اختصاصها وعينا لذلك مأذونين نبهتهم على مسك سجلات منظمة لتثبيت تلك الحوادث تحاشيا من وقوع ضحايا جديده في شراك أمثال هذا المجرم ، وحبذا لو اقتدت بذلك سائر المحاكم الشرعيه في العراق وانا نأمل من وزارة العدلية الجليلة ان تعنى بهذه الناحية وتصدر تعليماتها بهذا الخصوص لتقيد الناس من أمثال تلك الشرور التي ينتجها الدجالون لاصطياد البسطاء والمغفلين وانتزاع أفلاذ اكبادهم باساليب خادعة بعد تلوينها بالصبغة الشرعية .

ان فضايع هذا المجرم الخطر قد آلمت النفوس وقرحت القلوب وجعلت الناس يتشوقون لمعرفة ماينتاله من عقاب رادع واننا نرى ان احالة هذا المجرم الى المجلس العرفي العسكري البقية على وجه الخلاف انه

صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المسكن ١٣٧ الادارة ١٥٢
المقالات يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

سجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

﴿ تصدر مرتين في الشهر موقتا ﴾

فلس	الاشتراك ويدفع سلفة
١٥٠٠	داخل النجف
٢٠٠٠	خارج النجف
٢٥٠٠	« « العراق
١٠٠٠	للتلاميذ
٢٥٠	الاعلانات الرسمية
	للعقد الواحد
	من قبل عددا عد مشتركا

العدد: ٦٤ النجف — دار البيان: ١٨ مايس ١٩٤٩ م ٢٠ رجب ١٣٦٨ هـ السنة الثالثة

العراق بقرة حلوب أيضاً

نشرت الزميلة « العقيدة » الغراء افتتاحيتين بهذا العنوان ؛ باحثة عن وضع العراق السياسي بما لها من صلاحية سياسية ؛ غير اني رأيت ان اطرق الموضوع من ناحيته الادبية ، مع العلم بان الادب قالب تصهر فيه السياسة ؛ ولكن الاستعمار حضر علينا ان نتصرف بهذا الحق .

لاحسب ان فرداً متحسساً يخفى عليه ما يعانيه العراق من ازمات مجهدة ، ومن عقبات كؤود قلصت من سيره ، وحددت من خطواته ، ولعل العوامل والاسباب التي اذت به الى هذا الوضع جلية واضحة في الوقت الذي يعرف الجميع مايحتفظ به من خيرات تكفل سعادة كل من يعيش على صعيده . ومهما يهمني من امر فلا استطيع ان اغفل او اتغافل حالة الاديب العراقي وبؤسه ولماساته اذا ماقسناه بالاديب المصري او السوري او اي اديب في دنيا العرب والاسلام ، فان الوضع الذي يعيش فيه الاديب العراقي مليء بالشقاء والفقر . الفقر الذى اماث مواهبه واخره عن زملائه تأخيرا محسوسا لا يرجى معه اللحوق بقافلتهم . واذا ما اردنا ان نتحدث عن الاسباب فلا مجال لنا ان نقول كل ما نعلم ولكن لنا بعد تكلف ان نقول حسب الامكانية التي نحسها الآن .

قلنا غير مرة فيما كتبناه عن المؤلف العراقي واخفاقه وغزو الصحف المصرية والسورية والكتب العربية اسواقنا ، ولكن الغزو الذي جاءنا غزو محتشم ، يعتصم بتضخم الثقافه وجودة الانتاج والاخراج مما يدعو القارئ ان يتلقفه بدافع نفسي ، ولكنا لم نتصور ان يعود هذا النتاج اخيرا بصورة بشعة بان يوزع من طريق الفرض والقوة ، وهذا الاسلوب الغريب هو الذي دفعني ان اتقدم بهذا القول مستغربا كل الاستغراب .

لم يبق عراقي يقرأ اويكتب لم يعرف من هو (معروف الارناوطي) صاحب الكتب التجارية التي غزت العراق عام ١٩٣٥ م يوم ان كان الدينار يساوي قيمته الشرائية عشرة دنانير اليوم ، يأتي العراق ومعه آلاف الاعداد من رواية « صقر قريش » وغيرها فيفرضها من طريق الحكم على الناس بأغلى الاثمان ويخرج من العراق وقد حمل معه اثنى عشر الف دينارا اقام بها عمارته الشاهقة اليوم في دمشق ولم يكتف بهذا بهذا دون ان عبد الطريق لصهره قبل ارتحاله الى الآخرة فافهمه اسلوبه التجاري وطريقته الفنية فجاءنا بآلاف مثلها اليوم ولم يقنع بثلاثة عشر لواءا في العراق يحتلها ، بل اراد ان يحوز الرقم القياسي بغزوه (لواء كربلا) ايضا . اللواء الذي عرف العراقيون ان النجف بلد العلم والادب من ضمنه فجاء باحمال كبيرة طالبا تصريفها على مدينة تصدر فيها اربعة مجلات اسبوعية ومجلتان شهريتان وبمعدل عشرة مؤلفات في كل شهر مستصحبا معه وصية بتصريفها وفرضها على هذه الامة الفقيرة التي لم تنهض بصحفها ومنتوجاتها فضلا عن استطاعتها مساعدة الغير .

لقد حدثني سعادة الأستاذ امين خالص المفتش الاداري بوزارة الداخلية خلال زيارتي له وانتقادي لهذا الوضع انه اجتمع بمعروف الارناوطي في دمشق عام ١٩٣٨م وهو يكيل الانتقاد المر لساسة العراق امثال خامة السعيد والمدفعي والايوبي والباجه جي ويثني على خامة الهاشمي فقط مما جعل سعادة الاستاذ امين يثأر لوطنه ورجاله امام هذا الجشع قائلا له : وكيف تستطيع ان تعرف رجالا انا اخبر منك بحقيقتهم ومعرفة فضلهم ، ولكنك تمدح رجلا كونت من نفوذه هذه (العمارة) ولو لم يفسح لك المجال لتحاملت عليه كما صنعت مع اصحابه ، اذاً انت كالقرد يمدح للعطاء ويذم للجفاء . هذا هو الارناوطي الذي وجد من بلادنا بقرة حلوبا له . وفوق ذلك ينال من كرامة رجالنا وساستنا .

لاادري كيف استطاع اخيرا هذا (الصهر) ان يستغل هذه الوصية ، وماهو المسوغ لأن يتدرع بها وكيف فات حكومتنا الجليلة اننا نعاني الازمات المريرة القاتلة التي تنذرنا في كل آن بالاحتضار والهرب من هذا الميدان .

هل تتصور حكومتنا اننا نستطيع يوما ما ان نغزو غير بلادنا فتفرض حكوماتها نتاجنا على شعبها بهذا الشكل المزري او أن تفتح حكومتها لنا صدراً رحبا بهذا الاسلوب . هل تؤمن حكومتنا بذلك ؟!!

انني كأديب يثأر لنتاجه ونتاج اخوانه قبل كل شيء يرجو مخلصا ان تتيقظ حكومتنا لامثال هؤلاء الناس الذين يستغلون دماءنا ويأخذون اموالنا حياء وبدون رضا منا فتمنعهم وتحول دون جشعهم : لنستطيع ان نواصل السير على الاشواك التي وضعها القدر في دروبنا ، محاولا ان يخسر العراق مجده العلمي والادبي ، ومحاولين ان نقاومه ..! اما اذا كان الحكم والقدر قد صمما على كفاحنا فلا مجال لنا الا الموت وهو محتم آنذاك ؟

علي الخاقاني

شاعر عراقي كبير

☆ خماسيات ★

[مغنية الحي]

وكم قائل لي شأوت السماك ... ولم يكب قط بك المركب
وابليت بالعلم شرخ الشباب ... فادركت بالجد ما تطلب
فمالي أرى الناس تنحاز عنك ... لمن لا يدانيك إذ ينسب
فوا عجباً كيف يدنو البعيد ... بقوم ويبتعد الاقرب
فقلت صدقت ولكنما ... «مغنية الحي لا تطرب»

[فراسة الوالد الحنون]

بني تفرست فيك العلى ... لذاك احد اليك النظر
ارى بين عينيك نجم السعود ... وفي حاجبيك هلال الظفر
لئن لم تساعد اباك الظروف ... ولم يحظ من دهره بالوطر
ومات النبوغ صريع القضاء ... بمكنون احشائه فانقبر
فاني اؤمل ان تستعيد ... من العبقرية عهداً أغر

[ايها الصديق]

(ابابيان) وبعض العتب مهزلة ... ان عرق الحب في الاشجار اوشجا
ماذا نقمت ـ وقيت الانتقام ـ على
خل سوى منهج الاخلاص ما انتهجا
يصفي الوداد بمكنون الضمير وير
عى الواجبات ويلقى الصحب مبتهجا
لكنما حظه اضحى كطالعه ... ما عاف آونة من نحسه البرجا
فان بدا لك تقصير فلا عجب
فقد يرى الصبح للجد التعيس دجى

[هي الفيحاء]

هي الفيحاء ما فاحت بطيب ... مدى الايام إلا للغريب
ترحب بالغريب بكل لطف ... وتبخل بالسلام على القريب
احرباء البلاد ولا عجيب ... اذا لم تعرفي غير الحريب
فكم سالت بارضك من مياه ... غداة المد تأتي من جنوب
لحاك الله من ام عقوق ... تمزق مهجة الابن النجيب

الغراف

قسمه الأخير في القرن الماضي والحالي

[الاستاذ الكبير يعقوب سركيس باحث عرفه]
[الجيل وفهمه اعلام العرب وتتبع آثاره]
[الافذاذ بشوق وحرص . فالبيان تعرب]
[عن اعجابها واكبارها لشخصه متمنية دوام]
[الاستمرار في اتحاف قرائها بهذه الابحاث المفيدة]

كنت رأيت ان اكتب مقالا عنوانه « لواء السماوة ولواء العرجاء . وآل شبيب وآل سعدون في سنة ١١٣٩ هـ ١٧٢٦ م وما بعدها » ففعلت وهو معد للنشر « صفحاته ٢٤ بالقطع الكبير وبخط دقيق » ثم اوردت في آخر المقال نبذة عنوانها كما باعلاه » واتفق ان اطلع عليها الصديق الدكتور احمد سوسة فطلب مني الا ارجىء نشرها الى حين . فهل لي الا اجيبه وموضوع كلامي له صله بالبحوث الثمينة التي يطرقها في تآليفه العديدة في مشاريع الري النافعة بعد دراسة كل مشروع دراسة عميقة ؟ كلا اني لنازل عند رغبة من لا يكل ولا يمل من التصنيف في اختصاصه انه نسيج وحده بيننا . وفي ما يلي النبذة مع ابقائي لمستهلها كما انها ملحقة بالمقال :

.. استفدت مما مر بنا من الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق الخطية ومما روي لي فضلا عما عرفته بنفسي ما جعلني اكتب هذا المقال . ولاسطرن ما يلي لمن لا اطلاع له على ما سيأتي ولا سيما للأجيال المقبلة .

ـ : من المعلوم ان الغراف كان يجري فيه الماء خلال بضعة اشهر من السنة فحسب وليس في السنة كلها « وراجع » كتاب ريج المقيم البريطاني ٢ : ٣٨٨ ، وان مياهه كانت تتجه في القرن الماضي وتتجه اليوم نحو الفرات ومياهه بثلاثة فروع اولها : البدعة « هي التي مياهها تتصل بمياه الفرات ليس به مباشرة » وصدرها فوق الشطرة بينها وبين الرفاعي ، وثانيها شط الازيرج وثالثها شط الابراهيم اللذين صدراهما تحت الشطره عند قبة تزار اسمها « الحمزة » وهي في نحو منتصف المسافة التي بين الشطره والناصرية . وهكذا كان امر هذه المجاري يوم قدمت الى ذلك القطر لاول مره لزيارة والدي في الشطره في خريف سنة ١٨٩١ في عطلة المدرسة وانا يافع . وكنت سمعت بعد ذلك ان ناصر باشا آل سعدون في متصرفيته في المنتفق (اولها في ١٣ آب ١٨٦٩ وآخرها في ٢١ كانون الثاني ١٨٧٤) كان جاء من الناصرية الى الشطرة بياخرة من بواخر الحكومه (١) وذلك بطريق شط الازيرج ثم عقبه بعد حين بهذا الطريق كذلك باحدى هذه البواخر المتصرف قدري باشا واخيرا محمد باشا بابان المعروف بين الناس احيانا بخديو محمد باشا في متصرفيته في هذا اللواء التي كان اولها في سنة ١٢٩٨ (راجع بشأن تعيينه هذا جريدة الزوراء في عددها المؤرخ في ٢ جمادي الآخره ١٢٩٨ هجرية ٢ ايار ١٨٨٠ م) . وكان قسم الغراف الذي عليه الشطرة « ويسمى اليوم شط الشطرة » قد ابتدأ اندراسه قبل حين ثم ازداد الاندراس في الربع الاخير من القرن الماضي للعيلاد (٢) لكنه لم يصل الى درجة تؤدي الى انقطاع الجريان في شط الازيرج وشط الابراهيم المنشعبين من هذا القسم فانها كانا يجريان متصلين بالفرات حتى سنة ١٩٠٠ فاني وصلت

---

[١] ذكرت سالنامة (تقويم سنوي) بغداد لسنة ١٢٩٤ هجرية ١٨٨٧ ميلادية ادارة حكومية اسمها [ادارة عيان العثماني] وذكرت اسماء موظفيها لكنها ذكرت اسماء بواخر هذه الادارة مع بيان قوة كل منها بعنوان « بواخر الادارة النهرية » هذا مع ان من هذه البواخر ما كان يجريا كالباخرة المسماة ـ نجد ـ « كما كنت عرفته » وقوتها ١٥٠ حصاناً ومنها ما هو نهري كالباخرة ـ موصل ـ وقوتها ٨٠ حصاناً » وهما اكبر البواخر البحرية والنهرية كما في السالنامه ..

[٢] كنت رأيت في ايامي الاولى في الشطره هذا القسم من النهر عريضا فقد كانت من عقيقه يوم ذاك ارض الجامع الذي بنته (على هذه الارض) دائرة الاملاك السنية للسلطان عبد الحميد وما في شمالها وجنوبها كما اني ادركت في ذلك العهد وبعده (جنبة) (منفقا) في عقيق النهر تلاصق الضفة الغربية ـ

في ربيعها من الشطرة الى الناصرية نهراً بطريق شط الازيرج ثم بجدول منه اسمه (ام جمل) وبعده بفيزه اسمه السديناوية ثم كان انقطاع وصول مياه هذين الفرعين — شط الازيرج وشط الابواهيم — الى الفرات فى سنة ١٩٠١ المسماة بسنة الكومة « القومة » . فهاجر زراع الاراضي الواقعة بين الشطرة والناصريـة بل زراع الغراف جميعهم — إلا زراع البدعـة — قاصدين الفرات ودجلة ومياههما لفقدان الغلة زد على طامتهم هذه نفوق مواشيهم . وسبب ذلك قلة مياه دجلة ففرعه الغراف وانحباس المطر ثم عاد زراع الغراف الى اراضيهم في اوائل سنة ١٩٠٢ لما بلغهم من ارتفاع المياه فيه بحيث يسعهم ان يزرعوا الدخن فزرعوه وزكا اي زكاء ، اما الشعير والحنطة فلم يكن لهما اثر . سبق القول ان زراع اراضي البدعـة لم يهاجروا وما سبب ذلك إلا انخفاض اراضيها فكان الماء الذي يجري فيها مع قلته يكفي الى درجة اسقاء مزارعها .

ذكرت باعـلاه عودة زراع الغراف الى اراضيهم في تلك السنة واستثني من هؤلاء عشيرة الازيرج وعشيرة الابراهيم ، فانهما لم يرجعا فيها لاستمرار انقطاع المـاء عن شطيهما ثم عاد بعضهم اخيراً مستفيداً من مياه الفرات . اما ما كان فوق هذين الفرعين حتى صدر البدعة وان كان الماء لم ينقطع عنه بتـاتاً ، انما كان يصله في الخنياب [١] حسب ، وهكذا ابتليت الشطرة بنقص من الماء فغدا اهلها يفكرون قبيل سنة ١٩١٤م في نقل حاضرتهم الى صدر البدعـة كما كان قـد نقل والدي الشطره القديمـة التى كانت على الجـدول المسمى

ـ وهي تنتهي عند شمال الشطره حيث تقيم جماعة عشيرة البو شمخي . ان ماء هذه « الجنبة » كان لا ينضب في القيظ والخريف وكذلك كنت ارى في جنوب الشطره « جنبة » اخرى كذلك تلاصق الضفة الغربية التى عليها القبة التى تزار المعروفة بالعباس وكنت اسمع من يقول انه كان من يقدم من الشطرة القديمـة الى شطرة يومنا هذا وانحائها في القيظ في منتصف النهار فيحفر حفرة يقيل فيها متبردا . واسم هذه الحفره عندهم (شودان) :

ولا بد من ان الكلمة فارسية فان (شو) فعل معناه غسل و(دان) هنا ظرف مكان فيكون معنى الكلمـة مغسل او مغتسل . والمناسبة موجودة لقرب الموضع من النهر ولاسيما لاحتمال ان القائل كان يغتسل هناك قبل النوم او بعده .

[١] الخنياب عند الغرافيين وغيرهم الفيضان العالي كما كنا نقول ويقول بعضنا الان في بغداد « الحيال » ونشتق من الكلمة فعل — حيّل — اذا ما وصلت مياه دجلة حداً معلوما من الارتفاع . وهم يشتقون من (خنياب) فعل « خنيب » وكلة خنياب وردت فى دوحة الوزراء في اخبار سنة ١٢٣١ هجرية ١٨١٨ ميلادية « الص ٣٢٠ الترقيم لي » ولاشك في انها تحريف خون آب « الكلمتين الفارسيتين » ومعنى خون — دم — وآب — ماء — قالوا هذا لتلون الماء بغريته الاحمر . وتذكرني كلمة خنياب بكلمة « طنكاب » وهي ضـد الخنياب وقد استعملها الصابئ بكتابه تاريخ الوزراء « الص ٢٥٦ » . وهي كذلك من الفارسيّة فان لفظة « تنگ » معناها : — ضيق ، عسر ، قلة — وما ضاهى ذلك . ونحن نقول الان — ضيهود — ومثلنا يقول الغرافيون وغيرهم . وقـد خطر على بالي كون الكلمة ارمية فسألت احد عارفي الكلدانية فقال « صهيا » تعني عطشان فتكون كلمتنا صيهود مشتقة من هذه الكلمة . وقد كنت سمعت ان بعض زراع مياه الفرات يسمون احيانا الغراف بـ (شط الاحمر) لاحمرار لون مائه .

ولعل « مشخاب » فى لواء الديوانية كذلك فارسية ومثله « زكلاب » في ناحية قلعة سكر في الجانب الغربي من الغراف في الاراضي المقابلة لها وصدره ليس من الغراف بل هو يأخذ ماءه من هور الركيوة حينما تغمر بالمـاء لتطييب ارضها . قلت فوبق هذا لعل كلة مشخاب فارسية واقول الان قـد يكون هذا تحريفا لمشكاب فان المشك يراد به — المسك — فكأنهم ارادوا ان يسمى النهر « الماء المعطر بالمسك » كما انه يجوز ان يكون مصدراً لكلمة : شخب ، فقد جاء في اقرب الموارد : شخب اللبن حلبه وشخب اللبن وغيره : سال وشخب اوداج القتيل دما : قطعها فسالت اه . فيجوز ان النهر سمي مشخابا لسيل الماء فيه . اذكر كلا من هذين الرأيين بتحفظ غير مرجح هذا على ذاك .

« الخليلية » [١] الى الشطرة الحالية في سنة ١٢٩٠هـ ١٨٧٣م وعندي من الوثائق ما يذكر كشبثه في النقل منها كتاب من « ولد » افندي مدير تلك الشطرة القديمة يخاطب فيه والدي في امر النقل وهو بالتركية وتاريخه في ١٧ مارت ١٢٨٨ ٢٩ آذار ١٨٧١ م = ١٣ ذي الحجة ١٢٨٩ هـ ثم كان النقل لوالدي . وقد روى لي غير واحد من اهل الشطره ان نقلها ارخ بكلمة « غصر » ١٢٩٠ وهي كلة لا معنى لها فالظاهر ان واضعها اراد ان يحفظ تاريخ هذا النقل بكلمة واحده كسبيلا لحفظها وان لا تفيد معنى .

وبينما ابتدأ اهالي الشطرة يرتأون ذلك الرأي في الانتقال قبيل سنة ١٩١٤ كما سبق القول قامت فيها الحرب العامة وكان الاحتلال البريطاني للعراق فشرعت السلطنة في حفر شط الشطرة لطهيرا له فصار الماء يجري عندها في مدة تزيد على ما كانت قبل ذلك فارتاح الناس الى درجة ثم كان بناء نظم البدعة وناظم شط الشطره فتحسنت حالة هذه الحاضره والمزارع التي تحتها واخيرا انشيء سد الكوت فعادت احوال الغراف كله حتى الفرات الى ما كانت عليه من حسن الحال واكثر بكثير جدا . وصب الله شآبيب الرحمة على الملك فيصل المعظم الذي غرسنة بالغراف قبل زرعها وضرعها فعزت عليه الحال الاليمة فقال لا مشروع قبل الغراف ، اراد بذلك ، انشاء سد الكوت ونواظم الغراف وقد انشيء هذا السد بعد وفاته . تغمده الله برحمته الواسعة .

عرفنا قلة مياه شط الشطره فانقطاع الماء عن فرعيه « شط الازبرج وشط الابراهيم » وان كان ذلك بصورة تدريجية وابين الان ـ على ما ارتأي ـ السبب وهو يرتقي الى اوائل القرن الماضي للميلاد او قبيلها ذلك باحداث الجدول المسمى « (البدعة) الذي غدا يتوسع لانخفاض الاراضي التي يجري فيها واليها حتى اصبح يبتلع معظم المياه . والظاهر ان البدعة لم تكن بعد احداثها بزمن معروفة باسم البدعة بالتعريف من دون نسبتها الى من اوجدها بدليل اني لقيت والدي يقول في نسخ مكاتيبه الى اصحابه في سنة ١٢٧٣ هـ ٥٧ / ١٨٥٦ م وهو في اراضي البدعة « من بدعة المحمد » والمعروف على ما كنت سمعته ان امير ربيعة كان اهدى اراضي هذا الجدول او بعضها الى احد آل سعدون وكنت ظننته انه الشيخ عيسى [١] المحمد الثامر آل سعدون فحفر هذا النهر ثم توسع لانخفاض الاراضي التي يجري فيها واليها فغدت تقل المياه شيئاً فشيئاً عند الشطره ففي شط الازبرج وشط الابراهيم فاصبح زراعها مضطرين الى انشاء سكور موقتة فيها ليرتفع الماء لاسقاء اراضيهم فبدأ الترسب في هذين الشطين وكلما ازداد الترسب زيد عدد السكور وفي اوقات اكثر من ذي قبل فارتفعت الأعقة فغدا الماء لا يرقاها فانقطع الماء من الجريان بتاتا في الشطين المذكورين . اما الآن فهما على احسن حال كما سبق القول . وغدا شرب اهل الشطرة من النهر خلال السنة كلها خلافا لما كانت عليه .

قلت باعلاه ما كنت سمعته ان الذي احدث البدعة هو الشيخ عيسى المحمد ـ على ما كنت اظن ـ ، وذكرت الابر في لغة العرب « ٢ (١٣ / ١٩١٢) ٢٣ » ذلك قبل ان اقف على نسخ مكاتيب والدي ويبدو لي الآن من تعبيره « بدعة آل محمد » ترجيح احداثها الى الشيخ محمد والد عيسى لنسبتها الى « آل محمد » وكانت وفاة الشيخ محمد قبل وفاة اخيه حمود «٣» على ما كان يلقبني من اناس اعدهم ثقاة ومما استخرجته من كتاب انسورت واذ كان الشيخ محمد متوفى قبل وفاة اخيه حمود «٣» على ما سبق القول يكون احداثه للبدعة قبل سنة ١٢٤٦ هـ ١٨٣٠ م فيكون ايجادها في اوائل القرن الماضي للميلاد او في اواخر القرن السابق له .

ولي ان اضيف الى ما اوردته بشأن مجرى الغراف من صدر البدعة الى نحو منتصف المسافة التي بينه وبين الشطره انه قد غير بعد الاحتلال ، فقد عوض هذا القسم باحداث مجرى في غربه لغرض فني ، ومنع الماء من الجريان في عقيق المجرى

[١] الشطرة القديمة في الجنوب الغربي لشطرة يومنا هذا والمسافة بينهما نحو كيلو مترين .

«١» تاريخ وفاته محفوظ بجملة الشيخ حريق ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م .

«٢» توفي في اواخر سنة ١٢٤٦ هـ ٣١ / ١٨٣٠ م بالطاعون في الجانب الغربي من بغداد في تل اسود او بقربه ومدفنه هناك وهو معروف بقبر حمود ، وتل اسود بعده عن جسر الملك فيصل باربعة عشر كيلومترا بخط مستقيم . «٣» جاء في رحلة هود ـ

الى التي هناك

بقلم الاستاذ محمد محمد الحوفي

سمعت تراتيل الحب مني ، منذ كنت بنت العاشرة .. وقرأت تباريح الجوى عني ، قبل ان تفهمي انك الساحرة .

لم تكوني تستجيبين لنجواي ! لا كما تستجيب العصفورة الصغيرة لناديها عصفورها الفتي فتناغيه — محتجزة في عشها — بوثبها وترجم له بتغريدة ساذجة عن حبها .

وظللت اصبر قلبي ، واهدهد حبي ، حتى صرت خلقاً سويا وقلبا وفيا ، وعاطفة مشبوبة ومن هـذا الحين كانت نظراتك كلمات ، وبسمانك موحيات ، واحمرار خديك آية .

ميزة حبنا انه مطبوع بالوحدانية ، لم يشبه شرك منذ ميلاده فكنت انت اول وآخر حظنا من الحب ، وكنت انا الدنيا لديك منذ نشأتك الباكرة .

ومرت سنوات التلهذة في فوز محسود ، لك انت فضله فما اذكر اني استعنت في كفاحي بغير حبك ، ولا رجوت من سعي شيئاً بعد قربك .

والعجب انى كنت بين المبرزين ، مع ما عانيته طوال سنواتي من نوى محرق ، وهم مقلق حتى في ايام الامتحان نفسها لم اكن اعفى نفسي من ذكراك ، ولمجل لقياك .

ولم اكد انتهي من دراستي حتى جعلت عقد القران بك اول الفتح ، واساس الصرح ، فهاج هذا دفائن من تعرفين ، وحطم علالة الآملين .

وعجب كثيرون : كيف لوى وجهه عن القمرة ، وفيها من الحسان ما يقطع الانفاس وكيف اصطفى فلانة الريفية وبينها في الثقافة ابوان .

واما الاقلون — وهم يفهمون — فقالوا : فتى مشغوف . اكتوى قلبه بالنار ، فداس من اجله كل اعتبار . بصير : لا تخدعه تزاويق الحضارة المأفونة ، مجرب : عاين عن كثب مهازل زوجات يزعمن انهن متحضرات متعلمات ، فآمن ان حبيبته القروية هي الزوجة الحصان ، وخليلة الزمان ، والام الرشيدة .

فتى يحترم القربى ، ويدين بأن فتاة من بنات عمومته تيمها وتيمته : اولى بأن تكون سكنه ، واهل لان تشاركه خيراته ومحنه .

اسمعي يا سلوى ! قالت لي مرة شخصية ترأسني : ولم لم تصطف لنفسك عروسا واسعة الثراء لعوبا بالذهب ؟! فكانت ردى عليه : ومن قال لك : اني اقنى الابقار ؟ !!

اعجب لهؤلاء الناس من أي طينة خلقوا ، وبأي عقول رزقوا !! ويل للقوارير النواعم من السباع الجياع !!

والى اللقاء في عدد قادم ياجنة قلبي وسمعي وبصري ؟

القاهرة — محمد محمد الحوفي

القديم الذي كان عليه قبة يقال لها « غشة » ، كما غير المجرى الجزء من هذا القسم في اثر الشطرة ، محولا الى جهة الشرق ثم الى جهة الغرب ، فاصبحت قبة العباس في شرق المجرى . وهذا التغيير هو كذلك لغرض فني « وراجع القسم المؤرخ في آذار ١٩١٩ من خارطة مسح الغراف » ، قلت هـذا كله للتاريخ ولاسيما اني سألت رئيسا معروفا يسكن هو وعشيرته ارضا من اراضي البدعة عمن ينسب اليه احداثها فاظهر جهله للامر : إن تدويني هذا تبعاً لمن قال : زرعوا فا كلنا نزرع فيأكلون .

بغداد — يعقوب سركيس

البريطاني [ص ٣٤/١٢٥ من الترجمة الفرنسية] انه مر في اواخر كانون الثاني ١٨١٧ بمضرب خيام الشيخ محمود اخي الشيخ حمود وله كلام عليه ان هذا الاسم مغلوط فيه صحيحه محمد لانه ليس بين اخوة الشيخ حمود من اسمه محمود على ما هو معروف عند آل سعدون وغيرهم . ومحمد هذا هو والد الشيخ عجيل كما مر باعلاه . وبالنظر الى ماجاء في هذه الرحلة تكون وفاة الشيخ محمد بعد التاريخ المذكور فيها بمدة لا اعرف مقدارها .

[طفلتي]

نظمها في رثاء طفلة له كانت على جانب عظيم من الذكاء وجودة الفهم . ماتت نائية عنه .

أي عين رأتك لم تبق عبرى ... تنهامي دما وتذرف جمرا
ايها الزهرة التي اقتطفتها ... انمل الموت وهي تعبق نشرا
لم رفضت الحياة وهي ربيع ... هل رأيت الحياة شيئا نكرا
خجتني بك الظروف لتحس ... ليتها اكملت سنيك عشرا
عاجلت بالردى لسانا فصيحا ... وفؤادا خلواً ووجها اغرا
عاجلت رمز فطنة وذكاء ... عاجلت روعة وعقلا وفخرا
عاجلت بالحمام من غير عطف ... طفلة ساوت الملائك طهرا
تتثنى كأنها نبعة البان ... اقلت بروضة البشر بدرا
يامثال الذكاء كيف رآك الـ ... ـوت ام كيف جد فيك واسرى
فلكم صنت ذلك الشخص في مكـ ... ـنون سري فكان في السر سرا
ومنعت الخفي من خطرات الـ ... ـوهم ان يبتني هنالك وكرا
ويح نفسي اذ نقبت عنك كف الـ ... ـدهر بين الحشا فسلتك قهرا
حبس الخطب منطقي فاستهلت ... مقلتي تعصر المدامع عصرا
ما نظمت القريض فيك رثاء ... بل فؤادي قطعته فيك شعرا
لهف نفسي لمقول اخرسته ... سورة الموت وهو ينفث سحرا
ومحيا قد قطبته المنايا ... بعدما كان يملأ الصدر بشرا
قد تطيرت والحديث شجون ... حين فارقتني لبغداد قهرا
حين آليت ان تكوني مع الغا ... دين لا تبرحين عنهم شبرا
فتنازلت لاختيارك كرها ... وتجرعت من فراقك مرا
وجرى لاجرى القطار مسوقا ... بزفيري يجر قلبي جرا
ظلت ارنو اليه بالمقلة العبـ ... ـرى وعين المنون تنظر شزرا
واضطراب الفؤاد لما توارى ... كاد ان يرهق الاضالع كسرا
فرماك القضاء ثم بعدوي ... قلدت منك (بالخوانق) نحرا
حل عقدا به وما كان درا ... عاد طوقا له وما صيغ تبرا
يا نذير الردى ترفق بجيد ... لم يقارف من المآثم وزرا
وطلبت الرجوع نحوي وقدحا ... ن فراق وغيبة لك كبرى
لوداع اتيت ام لدواع ... اوجبت ان يعود وصلك هجرا
طارعني الكرى وقد غبت شهراً ... ما احتيالي وقد تمدد دهرا
فاضت العين اذ رأيتك تمشـ ... ـين وئيداً واوجس القلب شرا
وقرأت الهدوء وهو سجل ... دبجت فيه رهبة الموت سطرا
ان شكوت الشجى بحلقك حينا ... فلقد عدت اشتكي الدهر ضرا
او تنغصت بالمطاعم يومين ... فاني اغص بالماء عمرا
لست انساك ما حييت وقد اد ... هقك الداء بالخناجر عسرا
يوم ناديتني بصوت ضعيف ... دع علاجي فانني لست ابرا
قربت راحة المعالج فهل يد ... جع فيمن قضى له الله امرا
ليس يغني الطبيب ان انشب المو ... ت بجسم العليل نابا وظفرا
ايه ياطفلتي ولم اغن شيئاً ... عنك ان اخفق الرجاء فصبرا
ذاك ورد ولا مناص لحي ... عنه غصت به الخلائق طرا
لا محاباة عنده لابن انثى ... كان عبداً في الكون ام كان حرا
وفرفت ساعة الرحيل بكفيـ ... ـها كفرخ الحمام شاهد صقرا
وثنت عنقها على منكبيها ... رجفة تهصر الجوانح هصرا
كان ذاك استغاثة ام وداعا ... لست ادري ام كان ذاك ذعرا
ام اشارت تقول لي ان دائي ... لم يدع قط للتنفس مجرى
هكذا شاءت المنية خنقي ... مثلما تخنق الاعاصير زهرا
ثم فاضت وللطبيب اليها ... نظرات اعادها اليأس حسرى
فازيح الستار عن مشهد يض ... ني ويدمي الفؤاد لو كان صخرا
طفلة بضة عليها المنايا ... ارسلت من كمودة اللون سترا
وطبيب يقلب الكف يأساً ... وأب قوس الاسى منه ظهرا
مشهد حزن تجسم فيه ... شبح الموت للنواظر جهرا
مشهد خيم الخشوع عليه ... فاستحالت يد المصيبة فكرا
فوداعا يا طفلتي من كئيب ... لك قد شق في الحشاشة قبرا
ليس الصبر في الخطوب ولما ... ان لبست الاكفان منه تعرى

****

الاستملاك في الشريعة

الاسلامية

— ١ —

للاستاذ الكبير السيد احمد جمال الدين

حاكم بداءة كربلا

تقوم البلديات او مصالح الحكومة احياناً باجراء بعض الاصلاحات التي تستدعي استملاك الدور او المنشئات الاخرى وتتبع فيها ما رسمه القانون لنزع الملكية ويدور الى جانب ذلك الحديث حول المسوغ الشرعي لهذا العمل ويتجنب البعض شراء ما استملك بحجة انه مال مغصوب ولما كان الاستملاك تاريخ كتشريعي يبدأ من عهد النبي « ص » حتى يومنا هذا وددت ان اضع نبذة عن تاريخه في هذا المقال :

جاء في كتاب « وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى » تأليف ابي الحسن بن عبد الله السمهودي المتوفى سنة ١٠١١ هج في الجزء الاول منه « ص ٧٢٩ » : (ان ناقة النبي « ص » بركت عند باب المسجد . . . وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مربدا « ١ » لغلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة ... وجاء في الصفحة ٢٣٠ منه « ان المربد كان لسهل وسهيل وانهما كانا في حجر ابي امامة اسعد بن زرارة .. ثم دعا النبي — ص — الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً فقالا لا بل نهبه لك يارسول الله فابى ان يقبله هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا ») .

وفي ص ٧٣٢ [فنزل رسول الله — ص — عند ابي ايوب ووهبت له الانصار كل فضل كان في خططها وقالوا يا نبي الله ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيرا .. ثم انه سأل اسعد ان يبيعه ارضا متصلة . بذلك المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره الى اخره . وفي ص ٧٣٣ فامر رسول الله — ص — بالنخل التي في الحديقة وبالغرقد « ٢ » ان يقطع وكان فيها قبور جاهلية فامر بها فنبشت وامر بالمظام ان تغيب وكان في المربد ماء مسجل « ١ » فسيره حتى ذهب) .

وجاء في ص ٩٤١ [قال النبي — ص — لصاحب البقعة التي زيدت في المسجد لك بها بيت في الجنة قال لا . فجاء عثمان فقال له لك بها عشرة آلاف درهم فاشتراها منه]

وقد بنى النبي — ص — بيوتا لزوجاته على نسق بناء مسجده من اللبن وجريد النخل والماوسع المسجد من بعده هدمت هذه البيوت والحقت بالمسجد الشريف .

وقد جاء في ص ٣٢٧ من المصدر المذكور رواية (ادركت حجرات ازواج النبي — ص — من جريد على ابوابها المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بهدم حجر ازواج النبي — ص — ... فسمعت سعيد بن المسيب يقول : والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشؤ ناشيء من المدينة ، ويقدم قادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول — ص — في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر]

ثم قال في ص ٣٢٩ [ويحتمل انه — ص — كان قد ملك بعضهن بيتها اوملكهن كلهن كما ذهب اليه بعضهم .. قال الطبري قيل كان النبي — ص — ملك كلا من ازواجه البيت الذي هي فيه فسكن بعده فيهن بذلك التمليك . وقيل انما لم ينازعن في مساكنهن لأن ذلك من جملة مؤنتهن التي كان — ص — استثناه لهن مما كان بيده ايام حياته حيث قال : ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهي صدقة .. قال الطبري وهذا ارجح . ويؤيده ان ورثتهن لم يرثوا عنهن منازلهم ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن . وفي ترك ورثتهن حقوقهم منها دلالة على ذلك . . . « ولهذا زيدت بعدهن في المسجد لعموم نفعه للمسلمين »] .

وكذلك كان لفاطمة الزهراء عليها السلام بيت له كوة الى بيت عائشة فكان النبي (ص) اذا قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة « ع » وكان النبي — ص — اذا جاء من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي بيت فاطمة عليها السلام ثم بيوت

(١) المربد محل يجفف فيه التمر .

(٢) الغرقد الأرض الصلبة .

(١) المسجل تمشي ماء المطر وسيله .

ازواجه . وقد ادخل هذا البيت الى المسجد الوليد ايام خلافته اما الزيادة الاولى فقد وقعت في عهد الخليفة الثاني ..

فقد جاء في المصدر السابق الذكر ص ٩٤٢ : (لما كثر المسلمون في عهد عمر وضاق بهم المسجد اشترى ما حول المسجد من الدور إلا دار العباس بن عبد المطلب وحجر امهات المؤمنين فقال عمر للعباس يا ابا الفضل ان مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل توسع به على المسلمين في مسجدهم إلا دارك وحجر امهات المؤمنين فاما حجر امهات المؤمنين فلا سبيل اليها . واما دارك فبعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين أوسع بها في مسجدهم فقال العباس ما كنت لافعل قال فقال له عمر اختر مني احدى ثلاث : اما ان تبيعنيها بما شئت من بيت المال . واما ان اخطك حيث شئت من المدينة وابنيها لك من بيت مال المسلمين واما ان تصدق بها على المسلمين ، فتوسع في مسجدهم . فقال لا ولا واحدة منها . فقال عمر اجعل بيني وبينك من شئت فقال ابي بن كعب . فانطلقا الى ابي فقص عليه القصة فقال ابي ان شئتما حدثتكما بحديث سمعته من رسول الله فقال حدثنا فقال سمعت رسول الله يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتاً اذكر فيه . فخط له هذه الخطة (بيت المقدس) فاذا تربيعها بزاوية بيت رجل من بني اسرائيل ، فسأله داود ان يبيعه اياها فأبى فحدث داود نفسه ان يأخذه منه ، فاوحى الله اليه : ان يا داود امرتك ان تبني لي بيتاً اذكر فيه فاردت ان تدخل في بيتي الغصب وليس من شأني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه . فاخذ عمر بمجامع ابي بن كعب فقال جئتك بشيء فجئت بما هو أشد منه لتخرجن مما قلت . فجاء يقوده حتى دخل المسجد فاذا هو على حلقة من اصحاب رسول الله فيهم ابو ذر فقال ابي : نشدت الله رجلا سمع رسول الله يذكر حديث بيت المقدس حين امر الله داود ان يبنيه إلى ذكره ، فقال ابو ذر : انا سمعته من رسول الله (ص) وقال آخر انا سمعته ..... فاقبل ابي على عمر فقال يا عمر اتتهمني على حديث رسول الله ــ ص ــ ؟ فقال عمر والله يا ابا المنذر ما اتهمتك عليه ولكن اردت ان يكون الحديث عن رسول الله ــ ص ــ ظاهرا وقال عمر للعباس اذهب فلا عرضت لك في دارك فقال العباس اما اذ قلت ذلك فاني قد تصدقت بها على المسلمين . اوسع عليهم في مسجدهم . فاما وانت تخاصمني فلا . قال فخط له عمر داره التي هي اليوم وبناها من بيت مال المسلمين) .

وجاء في ص ٣٤٩ منه (وابتاع عثمان بن عفان تلك الدار ــ أي دار العباس ــ فزادها في المسجد إلا ثلاثة عشر ذراعا او اربعة عشر ذراعا . فقال ــ اي الراوي ــ لا ادري كان ابتاع البقية ام لا ... فالذي يظهر (ان العباس ابقى لنفسه بقية الدار بعد اخذما احتيج من تلك الزيادة) وفي ص ٣٥٠ منه (واشترى عمر ايضا نصف موضع كان خطه النبي ــ ص ــ لجعفر بن ابي طالب وهو بالحبشة دارا بمائة الف فزاده في المسجد) وفيها « ان دار ابي بكر... كانت ملاصقة للمسجد .. فباعها فاشترتها منه حفصة باربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها الى ان ارادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقي الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا اوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت » .

وفي ص ٣٥٢ « ان عمر اتخذ مكانا الى جانب المسجد يقال له البطيحا وقال من اراد ان يلغط او يرفع صوتاً او ينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر) وفي ص ٣٥٥ [ان المسجد كان على عهد رسول الله ــ ص ــ مبنياً باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل . فلم يزد فيه ابو بكر شيئاً وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله ــ ص ــ اللبن والجريد واعاد عمده خشبا : ثم غير عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج

وفي ص ٣٦٣ بعث الوليد الى عامله عمر بن عبد العزيز على المدينة ومكة بمال وقال له : من باعك فاعطه ثمنه ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال ، فان ابى ان يأخذه فاصرفه الى الفقراء وفي وفي ص ٥٣٩ [لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال : هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج وفي ص ٥٤٠ ان النبي صلى الله عليه وآله اتى بني ساعدة فقال اني قد جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ماجازت دار ابن ابي ذئب الى دار زيد بن ثابت فاعطاه

للأستاذ بدر شاكر السياب

☆ ذكرى لقاء ☆

قد انتصف الليل، ناطور الكتاب عن الريح والشمعة الخابية
فمينك لا تقرءان السطور ولكنها العلة الواهيه
فأنت ترى مقلتيها هناك وذكرى من الليلة الماضيه
فتطوي على ركبتيك الكتاب وترنوا الى الأنجم النائيه

هنالك ؛ بين الضياء الضئيل وبين الدجى في الفضاء الرحيب
وكم من مصابيح تفنى هناك تنير الثرى والفراغ الرهيب
مصابيح كانت تذوب
وتنحل في شعرها
خطانا ، ولون الغروب
وما ضاع من عطرها

وتلقي على ذكريات الشتاء ستاراً من الأدمع الراجفة
فتخبو مصابيحهن البعيد بطيئاً ... كما تبرد العاطفية
كما انطفأت يوم حان الرحيل يد صافحتها يد واجفة
كرجع الخطى في الطريق البعيد كما انحلت الرغبة الخائفة

وتصغي - ولا شيء إلا السكون وإلا خطى الحارس المتعب
وإلا ارتكاش الضياء الضئيل وخفق الظلال على المكتب
واسفارك البالية
كأشباح موتى لسير .
حيارى ، الى الهاوية
- وحلم ادكار قصير -

وتلمس، مثل الشراع الكئيب وراء الدجى روحك الشارده
ترى وجهها كالتماع النجوم وتطويه عنك اليد الماردة
الى ان يذوب الضباب الثقيل وتنهار الوانه الجامده
فيا انت ذا تستعيد اللقاء كما عادت الجثة الباردة

وتمتد يمناك نحو الكتاب كمن ينشر السلوة الضائعة
فتبكي مع العبقري المريض (١)
وقد خاطب النجمة الساطعة

« تمنيت يا كوكب
ثباتا كهذا - أنام
على صدرها في الظلام
وافنى كما تغرب »

ويغشى رؤاك الضياء القديم بطيئاً ... كما سارت القافلة
ترى الباب مثل انعكاس الغيب على صفحة الجدول الناحله
ويغشى رؤاك الضياء القديم يثير لك الغرفة الآفلة
ويغشى رؤاك الضياء القديم فيا لانتفاضتك الهائلة

ترى الباب ألقى عليه الاصيل ظلالا من الكرمة العاريه
فما كان غير اعتناق طويل عصرنا به القوة الباقيه
والقيت عبء السنين
ورأسي على صدرها
فشدت عليه اليمين
وادنته من ثغرها

وايقنت ان الحياة ، الحياة - بغير الهوى - قصة فاتره
واني - بغير التي الهبت خيالي بانفاسها العاطره -
شريد يشق ازدحام الرجال وتخنقه الأعين الساخره !

بدر شاكر السياب

«١» الشاعر الانكليزي جون كيتس مات مسلولا في ٢٥ من عمره وآخر ما كتبه قصيدته التي يخاطب بها كوكباً في السماء .

بعض القوم ومنعه بعضهم وقالوا مقاربنا ونخرج نسائنا . ثم تلاوموا فلحقوه واعطوه اياه فجعله سوقا] وفيها عن عبد الله ابن محمد قال (كان الراكب ينزل بسوق المدينة فيضع رحله ثم يطوف بالسوق ورحله بعينه يبصره لا يغيبه عنه شيء) «يتبع»

كربلا — احمد جمال الدين

البيان العدد ٦٤ اعلان التاريخ ١٨ - ٥ - ١٩٤٩

سيجري تسجيل الدار المرقمة ٢٢ - ٨٥ ذات تـ ٦٤٩ الواقعة في محلة العماره في النجف باسم الايراني صادق فتحي بن حسين الحاج رضا اللقب صفر علي باعتبارها ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشرة مستصحبا مستنداته .

٢ - ٣ طابو النجف

من مظاهر الحياة في لندن

انجلترا كيف تنشئ أطفالها

- ٢ -

بقلم : الاستاذ يوسف سلحاد كبه

اصول الدراسة

تعتقد الهيئات المشرفة على نشر المعارف بأن وجود نوع واحد من الثقافة عامل من اقوى عوامل الائتلاف بين طبقات الشعب ، لافرق بين الغني والفقير وكلما كانت اسس البناء قائمة على دعائم من مواد ذات قوة واحدة في التماسك والصلابة كلما كان البناء اشد ثباتاً ازاء التيارات والعوارض الطارئة ، لذلك كانت المناهج التدريسية موحدة في جميع المدارس في انجلترا والهيئات التدريسية تتمتع بحرية البحث والتوجيه الصحيح ، لارشاد الطلاب الى الحقائق العلمية وحدها ، ولا تستغل ادمغة الطلاب لحشوها بالآراء المزوقة ، والمعلومات التي لاتدخل لطالب العلم فيها . ولاتخضع المناهج التدريسية الى أية سياسة تضر ادنى ضرر بالمثل العليا العلياء ناهيك عما تتمتع به من الاستقلال دور الثقافة العالية والجامعات سواء في السياسة المالية او الثقافية ، مما لايتسع مجال البحث لاستيعاب شتى نواحيه يتميز ذلك واضحا في مدينة (اكسفورد) تلك المدينة الجامعية العتيدة التي لايجد الزائر فيها غير بنايات الكليات والمؤسسات العلمية والجامعات والمكتبات وما يتبعها من منازل العلماء والأساتذة والاقسام الداخلية للطلاب . .

واصول الدراسة في المدارس الابتدائية والثانوية ، قائمة على اساس ان يكون نصيب الطالب والطالبة فيها من الثقافة مايمكنه من القيام بالخدمة العامة اللامة . ففيها تدرس امكانيات الطلاب على اوسع مدى ، فيعطى الطالب فرصة مناسبة يستجمع فيها ميوله ويركز رغباته ، لتكون قاعدته الاولى ، يتخذ فيما بعدها المهنة التي تصلح لها مواهبه الفطرية والمكتسبة . ففي نتائج الامتحانات يوزع التلاميذ ، وفق رغباتهم ، على المدارس المهنية والتجارية والفنية والعسكرية وغيرها ، فيما اذا لم يتزع الطالب في رغبته الى الاستمرار في الدراسة العليا في احدى الجامعات .

المدارس الخاصة

عدا المدارس الكثيرة المنتشرة في كل حي من احياء لندن ، فهناك معاهد خاصة بذوي اليسر والجاه وهي مدارس لاتتجاوز درجتها العلمية الدراسة الاعدادية ، ولكنها ذات طابع خاص ونزعة ارستقراطية بحتة ، نفقاتها باهضة جداً ، لايستطيع ان يدرس فيها غير الامراء ، واولاد الذوات والاعيان من الموردات والمتمولين . وهذا النوع من المدارس اقدم مؤسسات التعليم في انجلترا . والكثير منها قديم العهد جدا يرجع تاريخ انشائه الى القرن السابع . ويقدر عدد المدارس الداخلية منها في الوقت الحاضر باكثر من خمسين مدرسة ، كل واحدة منها معهد مستقل بذاته ، له شخصيته التي تميزه عن المدارس الاخرى . وكل من هذه المدارس عبارة عن مجتمع يحيا حياته الخاصة ضمن حدود ونظام معينين . ويتراوح عدد افراد الطلاب في كل منها بين الخمسمائة والالف تلميذ ، وتمتاز هذه المؤسسات المذكورة على الرغم من استقلال بعضها عن بعض بانها وثيقة الارتباط بحياة الامة العامة بوجه خاص . ومن اشهر هذه الموسسات العلمية مدرسة (ايتون) ومدرسة (هارو) وهي التي التحق بها لدراسة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم حفظه الله . ومع ان «هارو» كانت قد انشئت عام ١٥٧١ م ولم تكن من اقدم المعاهد الخاصة ، غير انها احتلت خلال حياتها مكانة تفوق كثيراً المنزلة العلمية التي تتمتع بها غيرها كمدرسة (ايتون) و« ونشستر » ومدرسة « ركبي » و « سارترهاوز » وماعداها والتي تخرج منها اكثر الرجال في انجلترا وغيرها من قادة الرأي والسياسة على ان من الجدير بالذكر ، هو ان وجود هذه المدارس في انجلترا الديمقراطية لم يزل دليلا على رسوخ نظام الطبقات لدى الانجليز !!!

والقبول في هذه المعاهد ليس من الامور البسيطة التي تنتهي بالمراجعة او الرجاء ولايذهبن الظن باحد من ان الثروة او الجاه مجالا في ان يكون شفيعا لتسجيل التلميذ واعتباره احد افراد الاسرة في المدرسة . فهي المدارس الوحيدة التي يمكن

ان يقال عنها انها ، في قبول الطلاب ، تعتمد على ذكاء الفرد ومقدرته الخاصة على ادراك العلوم ، وفهم النظريات والاستنتاج . ولكل مدرسة اصول مرسومة ، في كيفية اختيار الأولاد الذين تستجيب الادارة لقبولهم في بداية كل سنة دراسية . ولدى طائفة من تلك المعاهد قوائم باسماء الاولاد الذين ينتظرون دورهم للالتحاق بها .. وحرصا على اقتناص الفرص فان كثيرا من الآباء يسجلون اسماء ابنائهم فيها وهم في سن الطفولة الباكرة والغرض من ذلك ان يكون لولدهم مقعد في المدرسة عند بلوغه سن القبول ..

والهيئات الثقافية في انجلترا ، تستنكر عادة منح الطلاب جوائز ومكافآت ، اعترافا منها بتفوقهم ودليلا على نبوغهم ، لأنها تستشعر بأن المكافاة تؤدي الى اثر معكوس في عالم المدرسة لأنها تولد في نفوس ذوي المكافأة الغرور ، وتبعث فيها الزهو والكبرياء من جهة ، وتورث في نفوس الطلاب الاخرين روح الحقد والحسد من جهة اخرى ، نتيجة الشعور بالنقص لتخيلهم بانهم اقل من زملائهم ذكاءً واحط قدرا .

المكتبات المدرسية

المدارس على اختلاف انواعها وتباين درجاتها ؛ لا تخلو من المكتبات . وليس في المدرسة مكتبة واحده حسب ، انما لكل فصل من فصولها مكتبة صغيره تساعد الطلاب على الدرس وتقيض لهم سبل المراجعة . بالاضافة الى ما هناك من مختبرات للتاريخ الطبيعي والكيمياء ، وعلم الحيوان والنبات ، وما فيها من موسوعات وخرائط جغرافية وغيرها . مما يجعل التلميذ فيها لايعيش في انجلترا فقط ، بل هو يعيش بتفكيره في افق اوسع ويحيا بخياله في العالم اجمع . وقد تصدر عن المكتبات مجلات مدرسية لاغنى للوسط المدرسي عنها ، وابحاثها لا تخرج عما هو ضروري لحياة الطالبات والطلبة على السواء ،

وكتب الاطفال القصصية ، مؤلفة بشكل يسير مع طبيعة الطفل وغريزته ، فيها من ابحاث التربية مايتفق وميول الصغير وغايتها رفع مستوى الاتجاه الثقافي والاجتماعي والصحي لدى الناشئة . وتقدم له المكتبات الخاصة بكتب الاطفال ، انواع القصص التي تهذب خلقه وتشحذ تفكيره ؛ وتبعث فيه الرغبة الى المطالعة والدأب على القراءة . والكتب المدرسية على العموم موضحة بالرسوم والصور التي تلائم امزجة الاطفال ، وتتمشى مع عقليتهم الدراسية كلما تدرجوا في المدرسة بالسنين.

وميزانية التعليم في انجلترا بلغت في العام الماضي ؛ حداً بعيداً عن التصور ، وهو مايقرب من ثمانين مليوناً من الجنيهات ، موزعة على التعليم الاولي والابتدائي والثانوي ؛ ولا تدخل ضمن هذه المبالغ ؛ ميزانية الجامعات والمدارس الخاصة .

الاذاعة المدرسية والسينما

وجدت الهيئات التربوية في الراديو ، خدمات كبيرة يمكن تسخيرها في حقل التربية . وعند حسن استخدامها تبين فيها من المزايا ما لم يكن بالحسبان ان تظهر بمثل تلك النتائج الباهرة لو لم تتخذ الاذاعة سببا من اسباب التوجيه الثقافي . فهي ، بالاضافة الى كونها اداة توسع الافق العقلي للطالب ، فانها كواسطة تعمل على تدريب الطفل اوالشاب ، في اختيار احسن الوسائل لاستخدام اوقات الفراغ ؛ من اجل ذلك خصصت تلك الهيئات لطلاب المدارس ، اذاعة مدرسية خاصة في لندن ، تبث مناهجها اكثر ساعات النهار ، وطرفا من الليل . يقوم على ترتيب فصولها اساتذة اختصاصيون ؛ ويشترك معهم فيها اشهر علماء التربية ؛ فيبذلون جهودا جبارة لاعداد المناهج المحببة للناشئة والتي تعود على الصغار بالفائدة الجلى والنفع العميم . وتجمع المناهج شتى المواضيع ؛ وضروب الاحاديث ؛ بما فيها اذاعة نتائج المباريات الرياضية ، والاستماع الى المسابقات المدرسية ، ولايخلو المناهج من موضوعات في سفرات كشافية لدراسة غرائب الطبيعة ؛ والتعرف على مناطق البلاد الاخرى ومجاهل الكرة الارضية ؛ بالاضافة الى ما هنالك من فصول ومواد لتثقيف العقل وصقل العاطفة ؛ والابتعاد عن الغرائز الدنيا . ولايعدم المنهج في يوم من الايام ، قصة ذات مغزى جميل ومحاورة اجتماعية ، يجد فيها الطلاب اسوة حسنة لهم يتعظون بها ويقتفون اثر شخصياتها في آداب المجاملة وحسن الاخلاق والسلوك في داخل المدسة وفي البيت . فتقوم اخلاقهم ؛ وترفعهم عن التدهور في حضيض الرذائل ، ويسفاسف الامور .

وقد اصبحت لهذه الاذاعة ميزانية ضخمة تقدر بـ « ١٥٠ »

مهداة لاخي الاستاذ قاسم القطان

نرجستي

[هي نرجسة ، اهدانيها صديق ، وما ان امسى عليها]
[المساء وهي تزين صدري ؛ إلا ورأيت عليها علامات]
[الذبول ؛ فكانها تشكو الاعياء وما لحقها من ألم ؛]
[وكانها لا تريد هذا المكان ؛ فكان ذلك ايذاناً]
[منها بالفراق ؛ ومني انا هذا الاستعطاف لعلها ترق وتجيب]

نرجستي جلت يد صورت ... آياتك الحسنى ومرآك
نرجستي فيك دواء السقام ... وفيك سلوى المدنف الشاكي
نرجستي اذا شـــدا بلبل ... فانما يشدو بمعناك
نرجستي مافاح زهر الربى ... إلا ببعض من سجاياك
نرجستي ميسي دلالا فقـد ... جمعت كل الحسن الزاكي
نرجستي فأنت رمز الجمال ... وانت فتانـــة دنياك
نرجستي ما خيمت وحشة ... إلا وقـــد زالت بنجواك
نرجستي هل من سبيل الى ... متيم هـام بلقياك
نرجستي روحي ظمـآنة ... لرشفة من عذب رياك
نرجستي فالقلب لو تعلمي ... من بعض مايخفق اهواك
وفي حنـــاياه أنت جمـــلة ... اياك استرحم اياك

بغداد — جمال مهدي الهنداوي

الف دينار لكل عام ؛ ويبلغ عدد المدارس التي اخذت تستفيد اليوم من الراديو والتلفزيون في الاذاعة الانجليزية اثنتا عشر الف مدرسة او يزيد !!

وقد اضيف الى الاذاعة عامل آخر ؛ من عوامل التهذيب في مجال التربية الحديثة ، ذلك هو الصور المتحركة (السينما) فالافلام التوجيهية ، من صحية وثقافية واجتماعية ، والتي تملك الكثير منها ادارات المدارس في انجلترا ؛ تعرض كل يوم على عشرات الالوف من الطالبات والطلبة في داخل المدارس وفي الضواحي والارياف . وقد ادت هذه الافلام خدمات ممتازة في نشر المعارف والمدنية ؛ لايقدر مدى فضلها إلا المشتغلون في حقل التربية والتعليم ؟

يوسف سلمان كيه

قطعة منثورة

[في نفسي]

للاستاذ ابراهيم مجاهد الجزائري

ساضحك في نفسي ،
بدلا من ان اغضب ، مما اشاهد واراى ! ...
اذ انه ، ليس صادراً عن احد ،
كلا استهدف له من خير او شر ،
بل ، من نفسي ،
خفية ، ودون علم مني ...

●

ما امكرها ، هذه العجوز ـ النفس ـ
في التمويه وقلب الحقائق ! ..
والتستر وراء غيرها ،
في كل ما تبديه ،
مما تفعله وتجنيه
خفية ، عن صاحبها ...

●

لم ينتقص حقها ، ذلك الفيلسوف ـ ابو العلاء ـ
اذ كان حكم عليها ؛ بالمؤبد ! ...
وبالاشغال الشاقة ؛ في « لزوم ما لايلزم » ؛
ولا « الخيام » ، اذ كان يسقيها ويجرعها ،
بالكبير والصغير ؛ من العيار الثقيل ؛
حتى تغيب ، عن الوجود ....

●

وكذلك ـ اخيراً ـ « غاندي »
ذلك الرجل الانساني ، الكبير ! ...
اذ كان يصومها ويشغلها ، بالغزل والنسيج ؛
كامرأة ، جارية ـ أمة ؛
واما انا ، ـ بدوري ـ اليوم
فليس لي سوى ، ان أضحك وأضحك ....

بيروت — ابراهيم مجاهد الجزائري المحامي

اسماعيل الخم (١)

بقلم الاستاذ خسيب الكيالي

وقفت بباب حمام « ملكة » حيث يعمل عبد السلام حرقيص مكيساً واجيراً، وشرعت اراقب الزبون الوحيد في البهو الخارجي ، وهو رجل هرم اندفعت حدبته الى وراء كأنها كيس غلة ممتلىء بالغسيل الوسخ ، والتف بالمناشف البيض فلم يبد الا وجهه حتى ليخيل اليك انه شيخ مجلبب بالبياض جالس على المصطبة ، وكان ينكش انفه الكبير على شكل اضحكني ، فقد كان يحط شفته العليا الى اسفل ، ويدخل سبابته في انفه حتى نصفها، فتدمع عيناه ويتقلص جبينه ويتكوم وجهه ثم يتمخط في المنشفة البيضاء بصوت مسموع ، غير خائف من صاحب الحمام ؛ الذي كان يهوم وراء الصندوق قرب المدخل، ورأسه على صدره ، ورجله اليمنى جالسة القرفصاء قربه ، وفي يده مسبحة طويلة كان يحركها في مقامه بين حين وآخر . وكان يفوح من جو الحمام لهاب وابخرة لها رائحة مزيج من العرق والصابون والماء القديم ، وكانت النافورة من الصفيح المدهون بدهان باهت ، تدفع بخيطين من الماء الى الأعلى بتراخ وكسل ، فيعودان الى البركة محدثين وشوشة تجلب النعاس ، ولاسيما لعيني صاحب الحمام ، المتكوم وراء الصندوق وقد تهدل شارباه المصبوغان بالحناء الغامق وبرزت حبيبات من العرق على صلعته المنيرة ، فبدا كأنه قبل مذبوح .

تحركت اريد الدخول الى الحمام الداخلية حيث يقضي عبد السلام اكثر وقته في التدليك والتكييس ، وفتحت الباب فاستقبلني جرذ رمادي كبير نظر الي لحظة وهو يدور بؤبؤية ثم قفز الى الداخل فارعبني . وتراكضت امامي صراصير سوداء لامعة من النوع الذي كنت الاحقه في مطبخ المطعم واشمئز منه حتى الفتيان .. واكاد اظن ان هذه الصراصير عمياء تحركها الروائح ، فكنت احس نحوها احساسا غريبا لا ادري كنهه واجسبه جاءني من سوادها وهزو بها البليد من مصيرها حينما اهرسها بقدمي !

ولم اكد اخطو في الدهليز خطوتين حتى برزلي عبدالسلام وهو طويل ، نحيف ، شفتاه ، مطبقتان دوما ، عيناه غائرتان على عكس عظام وجهه ، رأسه كبير تتقدمه ، جبهة كروية صفراء لا يمل من ترديد حكمته المشهورة « خلقنا يعني علقنا » وكان اذا طلبت منه معونة شتمني وتذمر ثم قضاها لي على احسن وجه !

قال لي بخشونة وهو يسدد نحوي نظرات حادة ، وقد بلل الماء والعرق فوطته وصدره العاري :

ـ ماذا تريد ؟.

قلت :

ـ طردني صاحب المطعم البارحة فلم اشأ ازعاجك فنمت في الجامع . ولكن دراهمي سرقت اثناء نومي !

فضحك ضحكة عصبية وقال :

ـ دراهم ! انت تملك دراهم يا ابا خرطوم ؟! وماذا تطلب عندي ؟! اظن ان حضرة المرحوم والدك قد ورثك اياه من ضمن عبيده وخدمه ! اذهب ليس لك عندي شغل . من الفجر حتى الساعة لم يدخل الحمام إلا زبون واحد قرشه محرم علينا حرمة وقف جامع الاموي ..

قلت :

ـ لابد أن اجد عملا . ان هي إلا ايام معدودات يا عبدالسلام والرزاق الكريم موجود .

قال مزمجراً :

ـ اقعد مت من الجوع هنا فلا يهمني .

فعرفت ان سورة غضبه قد انطفأت ، وانه بدأ يصفو لي ، فرجعت الى البلاطة التي يخلع عليها الزبائن ، في البهو الخارجي احذيتهم وجلست عليها وانا احس بامعائي تتقاتل من الجوع

يعود عهدي بعبد السلام الى اربع او خمس سنوات مضت.

(١) راجع العدد ٦١ و ٦٢ من مجلة البيان ص ٣٦٠ .

وكنت اعمل يومئذ حمالا في كاراج المنشية بشارع بيروت ، وكان هو يشتغل اجيراً وغرسونا في خمارة (الياس مالك) ببناية العابد وهي خمارة بلدية كراسيها من خيزران وزبائنها من الفعلة تزورها الشرطة كل ليلة لتفتيش السكيرين خوفا من ان يتواجد معهم خناجر وسكاكين يستعملونها آخر الليل . وكنت اتردد على هذه الخمارة لان صاحبها « الياس » رجل مهذب يفهم العلوم المصرية ويبيع الخمر بالدين ، واذا وثق بك اقرضك بعض الدنانات . وكان على طول قامته وعبوسه . وديعاً لا يزعج احدا وكثيراً ما كنت اراه يتحدث الى بعض الافندية ، فاصغي الى محاوراتهم اللطيفة التي لا نستطيع ، نحن صنف الفعلة والشغيلة ان ننقل كلامها على الرغم من اننا نفهمها ونستلذها . . دخلت الخمارة ، ذات ليلة ، وجلست الى احدى الطاولات وطلبت بطة من العرق ، وبينما كنت امزق قدحي دخل جماعة من الشباب يتقدمهم كهل ضاوي الوجه ، اسمر ، اسنانه مبشمة ، يضع على عينيه نظارات قديمة ويتحدث بلهجة بدوية ، وكان يضع على رأسه كوفية بالية وعقالا ، برش لونه لطول الاستعمال . فتعجبت كثيراً من ان يتقدم هذا البدوي على هؤلاء الشباب الظرفاء الأنيقين ، وازداد عجبي اذ سمعتهم يعظمونه وينادونه « يا استاذ » ، ولكن عجبي قد زال حينما اصغيت الى حديثه العذب ونكاته اللطيفة وشعره البسيط السهل ، فلم ادرِ الا بكرسي يزحف نحوه وفمي يرتخي من الاعجاب فلا تفوتني كلمة واحدة مما تحدث به . وعرفت فيما بعد ان هذا الذي ظننته بدويا هو الشاب احمد الصافي النجفي الذي نفي من العراق قديما لأنه وطني . . وكان عبد السلام حرقيص في تلك الليلة يشابه رقاص الساعة ، فقد نقل كثيراً من بطات العرق لرفاق الشاعر ، لأن الصافي لا يشرب . وانفتحت شاهيتي انا ايضا لاحاديث الجماعة التي جعلتني اشعر انني لا ازال من بني آدم ، وكانت تزداد بهجتي على الاخص حينما كنت اسمعهم يسبون الحكومة ويتندرون بنواب المجلس ورئيسهم . كانوا يسخرون من كل شيء سخرا رائعا جعلني اشرب ثلاث مدقات عرق ثمنها اربعمائة وخمسون قرشاً . وكان في جيبي سبع ليرات سورية فلما قمت لادفع حسابي اعطيتها كلها لعبد السلام حرقيص كانني اصبحت افنديا يأتيه المال دون حساب ، ورحت انام في الكاراج وانا اكاد اخرج من جلدي لشدة فرحي .

بعد يومين من هذه السهرة اللطيفة امرتني سيدة شقراء سمينة بحمل محفظتها من الداخل الى السيارة الانيقة الواقفة قدام الباب ، فحملتها لها واحكمت ربطها في القسم الخلفي من السيارة ، وتحركت ابغي الرجوع فاذا بها تفرك في يدي ليرتين سوريتين لاشك فيهما ، فوضعتهما في جيبي متمهلا ، ورفعت اني الى أعلى من خيلاء ، وتوجهت الى خمارة الياس مالك . وكان الوقت مساء ، فسرت محاذيا النهر حيث تقوم على الجانبين اشجار العنقود ، تنشر عطرها الناعم الحزين ، وكنت اسمي زهر العنقود ، ازهار الغربة ، لما يبعثه اريجها في قلبي من اللوعة والحنين الى اشياء مجهولة غريبة تدق على فهمي . واحسست سؤالا يندفع دون وعي مني الى فمي ملحاً .

ـ « لماذا امنحتك هذه المرأة الجميلة مبلغا ضخما كهذا ، مع انها لو دفعت لك ربع ليرة لكانت من الكرام جدا ! »

ونكست بصري الى الارض وقد امتلكني الوجوم ، فلمحت ثيابي المهلهلة الرثة ويدي الخشنتين السوداوين وحذائي الضخم يؤذي العين والاذان ، انا الذي لا وطن له ولا اهل ولا دار فاجبت متمتماً :

ـ هذا هو السبب !

واحزنني ان اكون موضع عطف الناس ، عطفهم ولا شيء سوى العطف مع ان نفسي تجوع في بعض الاحيان الى حسدهم وبغضهم وحبهم . . وتذكرت امي تودعني قدام باب الكوخ بالعبرات الصامتة لقدمات منذ زمان بعيد ، وذكرت كرم المختار والجوزة الكبيرة الفرحة دوما باعراس العصافير فاصابني اسى مرير . .

دخلت الخمارة ، وبصري الى الارض دوما ، فبادرني عبد السلام بوجهه الجامد وشفتيه المطبقتين وقامته الممدودة الهزيلة وقال :

ـ ماذا تشتغل انت يا رجل ؟

قلت وانا مشتت الذهن :

ـ حمال في كاراج المنشية .

قال بلهجة حاسمة :

ـ ستشرب الليلة على حسابي . .

فاصبت النظار في وجهه الكادح الخشن وقميصه الممزق

وبنطلونه المرقع وحذائه القذر ، ورفعت نظري من جديد الى عينيه الغائرتين وقد لمعتا ببريق من العطف . العطف أيضاً .. فاحسست بدقات قلبي تزداد سرعة ، وغص حلقي بكلام كثير كثير جداً ، فقلت :

ـ ايها الصديق ...

ولم اكمل ... فقد خنقتني عبرات غزار ..

●

كنت لا ازال على المصطبة ..

خرج عبد السلام مرتدياً سرواله الأسود وجاكيته البني وهما كل مايملك من صنف الملابس ، وكان في رجله مركوب اصفر بلدي. نظر الي باشمئزاز وانتهرني قائلا :

ـ امانزال قاعداً مثل بومة عجوز في خراب اغبر ، تفضل يا مرض الطحال ياداء الاستسقاء وتقدم عبدك ... خلقنا يبني علقنا .

قلت :

ـ الى اين ؟

قال :

ـ لم يبق لي وجهك النحس إلا حذاء قديماً اريد ان ابيعه في سوق العتيق واعلفك بحقه حتى يقضي الله امراً كان ملزوقا في لحية اجدادي .

قلت ـ وانا اكاد انفجر بالضحك على الرغم من حزني :

انا لله وانا اليه راجعون .

قال ساخطاً :

راجعون واقدامنا لاتحملنا من الجوع !

قلت :

ـ اي لقاء معجل بالنسبة اليه يوم الحشر ؟

فصاح مزمجرا :

ـ إخرس انت شاطر في هذا فقط !

وكان صوته حادا فخرست. وأفاق ابوياسين الكبي صاحب الحمام ونظر الينا بطرف ناعس وقال لي بفتور :

ـ مرحبا يا اسماعيل . امة محمد بخير .

فقلت في نفسي :

ـ إذاً لم يطردهم صاحب المطعم .

وحاول ان يغمض عينيه من جديد فاخبره عبد السلام بذهابنا الى سوق العتيق . وكان الزبون الهرم ، صاحب الحديقة قد لبس ثيابه وتقدم من الصندوق ، فتحامل ابو ياسين بمشقة وقام مرحباً وادهشني ان ارى هذا الزبون الهرم الفاني يرتدي بدلة سكرية اللون من الحرير الخالص الرهو ، ويرشق منديلا ناعما في جيب سترته الصغير ، الذي تدلت منه سلسلة ذهبية ثمنية ومال طربوشه الى اليمين . وكانت في حركاته محاولة رشاقة مضحكة على الرغم من ارتخاء جفن احدى عينيه وتجاعيد وجهه وكانت بشرته تشبه الخرقة البيضاء البالية اذا غسلت مرات عديد ، تشفرك روايتها بالقلق اذ تخالها تكاد تتمزق لاول لمسة .. ودفع الرجل ما عليه ونفح عبد السلام نصف ليرة فضج الحمام بكلمات الشكر والتوديع .

دمشق — حسيب الكيالي

اعلان

البيان العدد ٦٤ التاريخ ١٨ ـ ٥ ـ ٤٩

ان تمام الدار المتسلسلة ١٧٦٧ الواقعة في محلة العمارة العائدة الى صالح بن مهدي السقير وامينة بنت عبداليمة المؤمنة بالوكالة الدورية عند الدائن حسون ابن ابراهيم قد وضعت بالمزايده مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادى

غني ابو غنيم ٣ـ٣ طابو النجف

البيان العدد ٦٤ «اعلان» التاريخ ١٨ ـ ٥ ـ ٩٤٩

سيجري تسجيل الدار المرقمة ٢٦٧ ـ ٤٨ ذات تـ ٢٤٧ المفرزة لثلاثة دور بصورة غير رسمية الواقعة في محلة الحويش مجددا من الانتقال باسم ورثة العراقي علي ابن حسون دوكي باعتبارها املاك صرف فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشرة مستصحبا مستنداته

٣ـ٣ طابو النجف

النوادر المخطوطة

في الشطرة

— ٣ —

٢ ـ قصة المعلم

مجهول المؤلف : تضمن البحث عن تاريخ وقعة المختار الثقفي واهل الكوفة ، وقد كمل من اوله الى اخره وتاريخ كتابته ٢ رمضان ١٢٨٣ هج اوله بعد البسملة « الحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارتضاه ، وحكم بالفوت على وقضاه » احمد علي منه البوالغ ، ونتمة النوابغ .. الخ ، طوله ٢ / ٢١ سم عرضه ١٥/٣ سم سمكه ٥ / ٢ سم وبضمنه كتاب في الصلوة ومجموعة شعر للخليبي والشريف الرضي وابن ابي الحديد البغدادي .

٣ ـ اصول الكافي

احد الكتب الاربعة : مطبوع على الحجر بايران . جيد الخط والورق ظهرت عليه آثار التحقيق والضبط . طوله ٤٠/٥ سم عرضه ١٤/٧ سم . سمكه ٥/٢ سم . وهذه المخطوطة لما شأنها من ناحيتي الصحة والاتقان عندما يرجع الى اخراج الكتاب بالصورة التي تليق وشأنه من الطباعة الحديثة مرة اخرى

٤ ـ الذيل على الثمرات

جمع وتأليف الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن السابق الحموي الشافعي . كمل من اوله الى آخره ، فرغ من كتابته يوم الخميس ١٤ ذي القعدة سنة ١١١٥ هج بخط محمد صالح بن رمضان ابن حمد بن داود الشهير بابن نعمه . يقع في ١٢٢ ص عدد سطور الص ١٩ س .

٥ ـ تعبير الاحلام

مجهول المؤلف : ويظهر من اسلوبه ووضعه انه من مؤلفات القرن الرابع الهجري . عبر فيه عن الاحلام التي تمر على خاطر كل انسان . وهذا الموضوع بحثه علماء النفس على ضوء العلم الحديث مما يدعو الى تأييد كثير من النواحي المطروقة عند « ابن سيرين » الصحيح وفي هذا الكتاب . يقع في ٤٩٤ ص عدد سطور الص ١٣ س .

٦ ـ كتاب الرمل

مجهول المؤلف . اوله (الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذي اصطفى ، فهذه رسالة في علم الرمل لستة عشر شكلا وما لها من الروح والكواكب والاحكام المأخوذة من كتاب الاستاذ احمد بن زينل المحلي . بناه على اقوال :

(١) في الجودله	(٨) الانكيس
(٢) في الاحيان	(٩) النصره
(٣) في الرايد	(١٠) العقلة
(٤) في البياض	(١١) الاجتماع
(٥) في نقي الخد	(١٢) النصرة الداخلة
(٦) في العتبة	(١٣) الطريق
(٧) في الحمره	(١٤) القبض الخارج

وفي آخره جداول ورموز ، ولم يثبت تاريخ للنسخ في آخرة ويليه رسالة في الرمل ايضاً . كملت من الاول والآخر وتاريخ الكتابة (١٠) شعبان ١٢٥٨ هج ؛ ويليها رسالة في نحفر الجامع وطرقه ، كملت ويليها رسالة في الرمل وفيها اشكال ورموز .

٧ ـ شرح شافية ابو فراس

في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس . اوله بعد البسملة « الحمد لله الذي انزل النون والقلم ومايسطرون ، وجعل المعاني فالكلام كالارواح » مجهول المؤلف نقص من آخره يقع في ٦١ صفحة عدد سطور الص ٢٥ س ويليه رسالة في المواريث فرغ من نسخها يوم الخميس ١٤ جمادي الاول ١٣٠٩ هج

٨ ـ علم النجوم

نقص من اوله مجهول المؤلف . يقع في ٦٩ ص . عدد سطور الص ١٥ س . فرغ من نسخه ٢٧ شوال ١٢٨٦ هج

ويليه رسالة في النجوم اوله بعد البسملة « الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ، وبسط على بساط البسيط ظلا وحرورا ، رفع خضراء ذات بروج وسراج ، وخفض

... وتدرع بالحزم والعزم واعتلى ذروة الفوز .

نثر كنانة العمل بكل يقظة وابداع فعجم سهام الامل بكل ثقة وجد فنشرها رزدقا ارسالا فاصاب من « الجود » مقتلا نميتاً .

في يمينه سيف الكفاح ، وفي شماله علم الاصلاح ، يحث الفرسان في الميادين حث الناصح الأمين ، وهو في مقدمة القافلة كفيل بنجاحها ..

يدرأ عنها خطر الطريق .. وذعر المسلك .. فيكشف امامها دروب السلامة وينير لها بشعاع الارشاد ، ويبدع لها اقصر الطرق وانجع وسائل النجاح .

فيذهب عنها مربكات الخوف .. وذل التدهور . مجد في غير ملل . ومبدع بلا ارشاد وصاحب بلا ضوضاء . وهو بهذا عنيد لايقهر وسابق لا يجارى ...

قد فلق مستعصيات الامور فسيرها ذليلة .

وفتق اكمام الازمات فانفرجت امامه بلين وسعه ،

أصاب شيطان الابداع فاخرج (البيان) ..... يانعاً زاهراً يسقي من السلسبيل العذب ، ويقتات على الفضيلة ، ويتوسد احضان الحجى ، وقد اشاد له برجا من التقى .

فصيره حصناً منيعا ـ يغرى الهاجم مهما اوتي من قوة ، وينشر السلامة على المدافع ، مهما كان ضعيفا .

فلو قدر له ان يكون شرا كان جحيما لا يطاق ، وسعيرا لاهبا لا يخيب لسهمه مرمى ، ولا تتاح لصيده فرصة الافلات

ليقرأها شيخ العراقين بتأمل

قائد الميادين

بقلم فرحان جبر الكناني

عنيد في القوة ـ وادع في الامن .. بعيد عن المهارات والمحابات وان كان خبيرا ـ وطبيعته الخير ـ كان رسولا يؤدي رسالته بكل عناية وحرص واخلاص .

رياضه زاهرة ، وحدائقه غناء ، وثماره ناضجة ، وفيئه ظليل يشبع الجائع ـ ويتهل الظامئ ـ ويظل من اكتوى بنار الهجير يجد الطالب في كنفه ما يصبو اليه ..

ويلقى الناشد ضالته سافرة مشرقة ..

وهذا الميدان الفسيح العريض ، الرحب الواسع ، الجامع في طبيعته اللذة والروعة ـ يجول على أديمه فارس مغوار وبطل مقدام قد امتلأ ثقة وايماناً وحزما واقداما ـ

يكفيه من الزاد الكفاف ـ ومن المتاع ما يدفع عنه كلفة السائل .

غزا بحنكته السهل فاصاب مغنما وفيرا وحلق بقوته على رؤوس الروابي فنجح وافلح ـ

وانحدر بثقة في الوديان فاذا هي زاهرة واذا هو اريج عباق ..

طليق اللسان .. كاندفاع التيار في الوادي المنحدر ثبت الجنان كالجبل الاشم .

وهكذا فقد اختط « الخاقاني » ميادين (البيان) بريشة المبدع الفنان فملأها صورا شتى والوانا من الادب رفيعة فجاءت ـ أي مجلة البيان ـ حجة لكل متأدب ومنتجعا لكل اديب ادامها الله وادام صاحبها لكل خير وصلاح

المجر الكبير — فرحان جبر الكناني

> اعتادت مجلة « البيان » ان لا تنشر مدحها بالرغم من توفره ووجوده لديها ويسوؤنا ان نخالف هذه العادة بنشر هذا المقال ، ولما كان كاتبه بعثه به كرد هادئ وتأنيب رزين ننشره راجين من الزميل صاحب مجلة الغري ان يعتبر به وان لا يعود لمثل ما عمل من تحريف وتصحيف قد يؤدي الى سلب ثقة القراء والكتاب في آن واحد من مجلته — التحرير

غبراء ، ذات مروج وفجاج ... الخ » يقع في ٢٤٠ ص . فرغ من كتابتها ١٤ ذي الحجة ١٢٨٦ هـ .

٩ ـ تشريح الافلاك

للشيخ بهاء الدين العاملي . كمل من اوله وآخره فرغ من نسخه ١٩ صفر ١٢٨٧ هـ يقع في ٢٨ ص عدد سطور الص ١٥ سطر ويليه رسالة في علم النجوم مجهولة المؤلف كملت من الاول والآخر . المجموع يقع في ١٣٧ ص طبع غير مرة على الحجر بايران مع شروح مفيدة .

البيان

الدراسة في النجف

— ١٢ —

بقلم الاستاذ احمد مجيد عبد سج

مقارنة بين النجف والازهر (١)

(قبل البدء بهذا الموضوع لابد من الاشارة الى نقطتين هما :

١ — ان موضوع آداب الطالب والمعلم لم يكمل بعد ولكني ارجأته لوقت آخر لعدم استعمال تلك الاداب او قلة استعمالها في الوقت الحاضر .

٢ — ان الدراسة في النجف قد قلت الآن ابتداء من قبل ١٥٠ سنة عما كانت عليه وخفت صوتها الى حد غير قليل فبعد أن كان الرجل يجد حافل العلم وحلقاته معقودة في المجالس واندية العلم اصبح لايرى الا النزر القليل من ذلك واصبح رجال العلم جالسين في كسر بيوتهم في اغلب الاوقات متوسلين بوسائل اخرى يضمنون بها ادامة حياتهم والسير الحسن فيها وقد قلت نسبة التلاميذ في مدارس النجف ايضا الى حد كبير ذلك لان آباء الطلاب واولياء امورهم عدلوا عن ارسال اولادهم الى هذه المدارس بارسالهم للمدارس الحكومية الرسمية لانهم رأوا ان الفائدة المتوخاة من هذه المدارس الرسمية اكثر فائدة من تلك المدارس الدينية هذا بالاضافة الى كثرة المدارس الرسمية

النجف والازهر أثران خالدان ومظهران جليلان من مظاهر الحركة العلمية في الاسلام اذ يرجع تأسيس الازهر لعهد الدولة الفاطمية بمصر ويغلب على الظن ان تأسيس مدرسة النجف يرجع الى عهد الدولة الصفوية في ايران .

كان لهاتين المدرستين قوة هائلة في تطور الافكار وميولها نحو الفلسفة الاسلامية فكانتا مهوى قلوب جميع الطوائف الاسلامية على اختلاف طبقاتها ونحلها تخرج منها علماء كبار كانوا ولايزالون سراجا للامة في ظلمائها الحالكة . ولكن الشيخوخة تدار كتها في العصر الاخير وبقيت الحال كذلك في الازهر حتى قيض الله له المصلح الشيخ محمد عبده الذي اقامه على دعائم ثابته من الطرق الحديثه والانظمة الجديدة والازهر اليوم من المدارس الفعالة في الامة التي ارتفعت في تعاليمها الى الذروة العليا وبقيت النجف على حالها كما هي عليه فالنجف في العراق كالازهر في مصر الا ان الازهر اثرت فيه الحضارة المصرية والحركة الفكرية فحورته وهذبته ورتبته والنجف لم تجد من نفسية القطر مايؤثر فيها .

والروح التي نشأت في الاثنين روح عربية الا ان النجف تأثرت قليلا بالروح الفارسية لكثرة الهجرة الفارسية اليها من سائر البلاد الفارسية اذ كان الاساتذة يقبلون الطلاب دون النظر الى جنسيتهم ، كما هو الحال بالازهر الآن » .

واذا اردنا احصاء اوجه الشبه والاختلاف بين الاثنين لرجحت اوجه الاختلاف على اوجه الشبه رغم كونها متشابهي النظام . اما اوجه الشبه فهي :

١ — تسيطر الروح الدينية على الاثنين ، فالازهر مدرسة دينية علمية كبيرة قائمة بتخريج رجال الدين وهو والازهر ، يضرب بكل علم من علوم الدين والدنيا بسهم راجح والغرض منه .

أ — تعليم علوم الدين وغاية الاساتذة من ذلك تعليم الطلاب عبادة ربهم باتباع اوامره واجتناب نواهيه والانتفاع ونفع الناس .

ب — القيام على حفظ الشريعة الغراء واصولها وفروعها وعلى تعلم اللغة العربية وتم نشرها على وجه يفيد الامة ويرشدها الى طرق السعادة .

ج — تخريج علماء يوكل اليهم امر تعليم هذه العلوم في المعاهد الدينية ومدارس الحكومة وغيرها . وتولي الوظائف الشرعية بالدولة . هذا في الازهر ، اما النجف فلا يخفى أثر الروح الدينية فيها اذ ان شهرتها تغني عن الذكر .

٢ — قبول الطلاب في كلتا الكليتين دون النظر الى جنسيتهم على ان يكونوا من المسلمين .

اما فيما عدا هاتين النقطتين فيختلف الازهر عن النجف في سير دراسته . وقد توجد في بعض نقاط الاختلاف نقاط

(١) اعتمدنا على منهج دراسة الازهر لسنة ١٩٣١-١٩٣٢ فيما كتبناه عن هذا المعهد الجليل .

وفاق وتشابه ولكنها الى الاختلاف اقرب منها الى التشابه واوجه الاختلاف هي :

١ ـ الازهر مؤسسة رسمية لها نظام خاص موحد تدير امورة هيئة خاصة مرشحة من قبل الملك والحكومة وله مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى ، يتألف من شيخ الجامع الازهر ووكيل الجامع الازهر والمعاهد الدينية ووكيل وزارة العدلية ومفتي الديار المصرية ومشايخ الكليات ووكيل وزارة الاوقاف ووكيل وزارة المعارف العمومية ووكيل وزارة المالية واثنان من كبار العلماء يعينان بأمر ملكي واثنان ممن لهم خبرة بشئون التعليم يعينان بامر ملكي ويعين شيخ الجامعة بامر ملكي ايضا. ولاساتذته وطلابه رواتب خاصة من الحكومة المصرية بالاضافة الى الايرادات الخاصة المتأتية من الاوقاف المرصدة له ومخصصاته من وزارة الاوقاف ووزارة المالية وفي الميزانية السابقة له وما يستقطع من ماهيات الموظفين من الهبات وغيرها . اما النجف فمؤسسة غير رسمية وليس فيها هيئة خاصة ولا مجلس أعلى وليس لها نظام خاص بل ان كل مدرسة فيها تدار بنظام خاص بها وليس لاساتذتها وطلابها رواتب .

٢ ـ يقسم التعليم في الازهر الى اربع مراحل وهي

أ ـ مرحلة التعليم الابتدائي ومدته اربع سنوات .

ب ـ « « « الثانوي « « خمس « « .

ج ـ « « « العالي « « اربع « « .

د ـ مرحلة التخصص للحصول على شهادة عالمية مع درجة استاذ لا تقل عن ست سنوات ولا تزيد عن ثمان سنوات ، اما المعاهد الدينية فيكون التعليم فيها على مرحلتين .

ويشتمل الازهر على عدة كليات وهي (كلية الدين) وتتبعها الاقسام الآتية

أ ـ قسم اجازة الدعوى والارشاد .

ب ـ قسم التخصص في التوحيد والفلسفة .

ج ـ قسم التخصص في علوم القرآن والحديث الشريفين .

د ـ قسم التخصص في التاريخ الاسلامي .

٣ ـ كلية اللغة العربية وتتبعها الاقسام التالية .

أ ـ قسم اجازة التدريس .

ب ـ قسم التخصص في النحو .

ج ـ قسم التخصص في البلاغة .

٣ ـ كلية الشريعة وتتبعها الاقسام التالية .

أ ـ قسم اجازة القضاء الشرعي .

ب ـ قسم التخصص في الفقه والاصول .

اما في النجف فلا توجد مراحل ولا كليات « عدا منتدى النشر » وكذلك لا توجد مدة محدودة للطالب يكمل دراسته اثناءها فالطالب المجتهد يستطيع ان يحصل الشهادة بمدة قصيرة ولا يستطيع غيره ان يحصلها بنفس المدة بل توجد مراتب يجتازها الطالب في دراسته [وهي المراتب الست التي مر ذكرها في بحث الطالب] . هذا بالاضافة الى ان زمن حصة الدرس غير محدود في النجف فقد تستمر الحصة ساعة او ساعتين او اكثر او اقل بينما هو محدود في الازهر على الوجه التالي

أ ـ القسم الابتدائي وزمن الحصة ساعة .

ب ـ « الثانوي « « « .

ج ـ الدراسة لكلية الشريعة « « ونصف

د ـ « « اصول الدين « « في بعضها وساعة في البعض الاخر .

هـ ـ « « القضاء الشرعي « « « وساعة في البعض الاخر .

٣ ـ المواد التدريسية وهذه النقطة يمكن ان تعتبر نقطة خلاف ووفاق فبعض المواد التي تدرس في الأزهر تدرس في النجف بينما لا يدرس البعض الاخر والعكس .

فالمواد التي تدرس في الازهر بجميع مراحله وكلياته هي الفقه « الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي » تجويد القرآن وعلومه واستذكاره ـ التوحيد ـ السيرة النبوية وسير كبار الصحابة ـ التفسير ـ الحديث ـ النحو ـ الصرف التاريخ ـ الجغرافية الرياضة ـ الرسم ـ تدبير الصحة علوم البلاغة « المعاني والبيان والبديع » العروض ـ ادب اللغة ـ الطبيعة ـ الكيمياء ـ علم الحياة ـ المنطق ـ ادب البحث ـ الوضع ـ الاداب العربية

في تكريم شاعر

ماوسام الملوك والله اهدى لك من صنعه العظيم وسامه

للشاعر الكبير الاستاذ الشيخ محمد
علي اليعقوبي معتمد جمعية الرابطة
الأدبية في النجف الاشرف

كانت قد تألفت — في لبنان — لجنة تضم كبار الشخصيات والادباء والاعلام ؛ لتحيي حفلة ادبية كبرى لتكريم الشاعر الكبير الاستاذ [بولس سلامه] وذلك بمناسبة اهداء جلالة شاه ايران المعظم وسام الاستحقاق الايراني الى الشاعر المذكور ، وذلك بمناسبة اصداره للحمته الرائعة [عيد الغدير] وقد دعت هذه اللجنة الاستاذ الكبير الشيخ اليعقوبي للمساهمة في هذه الحفلة فأرسل الى اللجنة المذكورة هذه القصيدة البديعة والرائعة القيمة في تكريم الشاعر المذكور [البيان]

أترى هاج وجده وغرامه ... فوق قرع الاراك سجع الحمامه
لم تراه بعد الشباب بحزوى ... هائماً تارة وطورا برامه
لا ومن خص في الغدير بعهد ... اقعد الدهر ذكره واقامه
فعلى «عيده» السعيد سلام ... ما تلونا نشائد «ابن سلامه»
فاعد لي ذكراه آناً فآناً ... ودع العذل جانباً والملامه
قد طربنا وما سواها اغان ... وانتشينا وما سواها مدامه
فوقها للولاء لاحت سماة ... وعليها من الوفاء علامه
كم بتحريرها مقامات فن ... (للحريري) لم يدعن (مقامه)
شادیا في رياض لبنان قد هزت اغاريده هضاب تهامه
بفتى شرف الاباطح منها ... ولآبائه عليها انزعامه
يابن عم الرسول حامي حماه ... من رعى ذمة الهدى وذمامه
طلعت في سما الملاحم شمساً ... لم تحجب منها الشعاع غمامه
وبهت غرة على جبهة الشعر وفي وجنة القصائد شامه
انت يامن ولت اليه المعاني ... وجهها والبيان التي زمامه
حي ذلك العقل الصحيح بجسم ... منك قاسيت صابراً اسقامه
زاد آلامنا على البعد انك بت تعاني من الضنى آلامه
جئت فيها فرائداً من نظام ... لايضاهى والعقد الفريد نظامه
في قوافٍ بدت كشهب الدراري ... فجلت من دجى الضلال ظلامه
كل بيت منها رقيع المباني ... فوق هام السهى رفعت دعامه
نلت فيها كرامة لم ينلها ... في قوافيه بطرس بن كرامه
عابقات كالروض ضاحكة الظل فدى نضارة وابتسامه
ناطقات لومر طيب شذاها ... بثرى ميت لأحيى رمامه
قلتها في إمام صدق وعدل ... ليس إلا له تليق الامامه
عجباً ضل خابط عن هداه ... وسنى الحق قد انار امامه
غرة لامع السراب ولما ... يطف غير العذب النمير اوامه
قد اصبت المرمى البعيد وقد يخطى على القرب من يريش سهامه
ما (وسام الملوك) والله اهدى ... لك من صنعه العظيم وسامه
صاغه اللطف من علي ومزايا ... ليس تفنى حتى تقوم القيامه
ان مدحا في المرتضى مبتداه ... لجدير بالمسك يغدو ختامه

وتاريخها — الاصول — الفلسفة — علم النفس العام — علم النفس التعليمي — التربية — وطرق التدريس العامة والخاصة — التنظيم المدرسي — التربية العملية — الاخلاق — قوانين لوائح المحاكم الشرعية والاوقاف والمجالس الحسبية ومجلس البلاط والتوثيقات الشرعية — دراسة القضايا ذات المبادئ السياسية الشرعية — القانون الدولي الخاص بتاريخ القضاء والقضاة في الاسلام — النظام الدستوري للدولة — الاقتصاد — الطب والفلك — التشريع الملل والنحل وفقه اللغة .

اما المواد التي تدرس في النجف ومدارسها فهي : الاصول الخطابة والمناظرة . النحو . الصرف . المنطق . علوم البلاغة الفقه الجعفري واصوله . العلوم الكلامية والحكمية . علم التفسير الحساب . العقائد . الحديث . التاريخ الاسلامي . الاداب وتاريخه . الهندسة . الشرائع علوم القرآن بما فيها التجويد الفلسفة الالهية . علم الهيئة . الملل والنحل . فقه اللغة . والاخلاق

من هذا يتضح للقارئ ان بعض المواد تدرس في الازهر ولا تدرس في النجف والعكس فان بعضها يدرس في النجف دون الازهر هذا بالاضافة الى اختلاف مضمون بعض المواد التي تدرس في المدرستين فالادب مثلا الذي يدرس في النجف غير الذي يدرس في الازهر وكذلك التفسير والتجويد وعلوم القرآن والتاريخ [في الازهر اوسع] والملل والنحل والفلسفة .

[يتبع]

النجف الاشرف — احمد مجيد عيسى

مع الغاتب في الأدب والحياة

شذوذ العباقرة

بقلم الاستاذ محمد حسين اسماعيل

ارسل الي اديب لم يذكر اسمه نسخة من العدد الصادر بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٤٩ م من جريدة تطبع في النجف وتصدر في الحلة باسم « صوت الاخلاص » وقرأت فيها تعليقاً على مقال شذوذ العباقرة لكاتب مجهول تخفى تحت اسم « الفرزدق الصغير » وقد حشر مقاله بالوان من المهاترة والعبث الصبياني نغض الطرف عنها لأن الرجل كما ظهر لي موتور ، فقد تطرق في مقاله الى الحديث عن مجلة البيان والاستاذ الخاقاني والآنسة فلانة وحكايات اخرى لا تتصل بالموضوع ولا تمت الى الشيء الذي يتحدث عنه بصلة .

ونحن نجيبه على كلامه الذي يتعلق بموضوعنا فقط .

أخطأ الكاتب المتستر حين ظن ساره برنارد احدى ممثلات السينما في شركة مترو جولدين ماير وانها ممثلة سينمائية عادية يجب ان لا نذكرها مع العباقرة الذين تحدثنا عنهم .

ولو كان الكاتب على معرفة يسيره لعلم بان سارة برنارد لم تكن لتشتغل بالسينما ، وانما كانت ممثلة مسرحية عالمية ، بل لعلها اعظم ممثلة على الاطلاق ، وقد بلغت في تمثيلها حدود العبقرية كما يقول النقاد واعاظم الكتاب حتى جاز لبعضهم ان يشبه بها غيرها دليلا على اهميتها فقالوا عن الممثلة المصرية فلانة انها ساره برنارد الشرق .

وقد ولدت هذه الممثلة في باريس سنة ١٨٤٤ وتوفيت سنة ١٩١٦ م وقد أحصى الكاتب العالمي اميل لودفيج العظيمات العشر اللاتي ظهرن في التاريخ فكانت سارد برنارد احدى هؤلاء العظيمات ، وقد دعاها في زمنها اكثر ملوك اوربا لزيارتهم ومثلت امام بعضهم ، وقد مثلت مرة امام القيصر اسكندر الثالث وعند انتهاء التمثيل قابلته وارادت الانحناء امامه احتراما فقال لها « كلا يا سيدتي ، انا الذي انحنى لك » اعترافا بعبقريتها في الفن ، وبلغ من تقدير الناس لفنها انها حين مرضت كانت الصحف الفرنسية تصدر نشرة طبية خاصة عن تطور مرضها .

فهل علم الآن ذلك الكاتب المتستر بانها لم تكن ممثلة سينمائية عادية ، وانما هي ممثلة مسرحية عالمية وقد ماتت منذ زمن بعيد وكتب عنها الكاتب العالمي اميل لود فيج كتابا لخصته مجلة الهلال لقرائها ونشر في العدد الصادر بشهر اغسطس ١٩٤٧ وعنه نقلنا هذه المعلومات ليطلع ويصدق .

وزعم الناقد المتستر خلف اسم مستعار بان مقالنا المذكور كان عن اشخاص [بعضهم صعاليك وبعضهم مجانين ومنهم ذلك الذي كان اضحوكة غيره والذي ان تأفف او ضجر من احد انقض عليه وركب صدره وبذا يخرج اصواتاً متتابعة من جوفه] ولا ندري من يعني بالمجانين والصعاليك أيعني نابليون ؟ ام المعري ؟ ام شميم الحلي ؟ ام توفيق الحكيم ؟ ام هذا الذي يسميه اضحوكة وقد كان عالماً كبيراً يستطيع الرجوع الى مصادر الادب والتاريخ ليعرف قدره ؟

ثم زعم الكاتب العبقري بان المقال المذكور « عبارة عن صور فكاهية جمعها الكاتب تحت هذا العنوان من بعض الصحف الملونة التي تدسها مصر في الاسواق فيتلقفها الكاتب المحترم واحد العباقرة من اسرة البيان ليستقي منها فيض ادبه » وظاهر من هذه العبارة ان الكاتب لا يعرف القراءة ، او لا يستطيع الفهم ، ولو حظي بنعمة احدهما لعلم باننا نقلنا اكثر الشواهد عن معجم الادباء لياقوت ونشرنا ارقام الاجزاء والصفحات ليستطيع الرجوع اليها من شاء الزيادة في الاطلاع والتعقيب ، كما نقلنا فقرات من كتاب زهرة العمر لتوفيق الحكيم ورسالة الغفران للمعري ، فهل يزعم الكاتب ان هذه المراجع من الادب الوضيع ؟ او انها تحت مستوى عبقريته ؟

هذا كل ما في مقال الكاتب من شيء يستحق الرد والجواب ، أما السباب والمهاترة فنحن نغض الطرف عنها احتراما للمجلة التي نكتب فيها وللقارئ

الذي نكتب له . وليعلم الكاتب بانني لا استطيع اجابته بعد الآن ، لأنني استطيع القيام بكل عملي ادبي ، إلا الذي يشتمل على تعليم الصبيان لانني لا اجد متسعاً من الوقت له .

مشكلة قلب

قال لي وهو يشكو مأساة قلبه وعقله :

لقد نشأت في بيت من بيوت النعمة ، لا اطلب شيئاً إلا حصلت عليه ، ولا اتمنى رغبة إلا وقضيتها وبين يدي الفراغ والشباب والمال . فاهلكت زهرة شبابي بين الخمور والفجور اقتل نهاري بالنوم واحيي ليلي بالسهر ، وهناك بين اضواء الكهرباء الخادعة ورنات الكؤوس المترعة عرفت فتاة من بنات الهوى تحيي الزائر ، وتستقبل السامر ، وتتلمذ على الشيطان .. ويا ليتنا ما التقينا . . .

واحببتها ياسيدي .. احببتها حب الشهوة التي طال عليها السجن ، وحب الشباب الذي اضناه الحرمان ، وحب القلب الذي اراد ان يجرب اول طارق ، وليس حبي هو المشكلة ، ولكن المشكلة هي انها احبتني أيضاً .

وطال ترددي على تلك الدار ، وكلما مر الزمن كلما شعرت بانها غدت قطعة من كياني .

وانا من بيت عرف بالتقوى والدين ، ولكنني كنت اعلل نفسي بان هذه المرأة ليست إلا واحدة من الوف ينتظرن المنقذ ، واذا انتشلها انسان من هذه الهوة فانها ستعود الى الطهارة والعفاف كما كانت قبلا ، ورق في اذني صوت المسيح « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » فقررت انقاذها . .

وعندما اخرجتها من الظلمات الى النور ، انتهى عذابها ، وابتدأ عذابي .

غضب الأهل ؛ وابتعد الصديق ؛ وانتحى الصاحب وانقطع المورد ؛ وزارتني ايام عجاف ، وكانت هي قانعة راضية مستبشرة . تريد ان تدوم لها هذه الحياة الهنيئة السعيدة ، ولكن الزمن يأبى . وانت تدري بانني رجل متزوج ولي طفل وطفلة ، وعند ما انتهت فورة الحب جاء العقل ، وحرت في امري لا ادري كيف يجب ان تصرف وابن اجد المورد انا الذي اعتدت الكسل والفراغ وان اجد المال دون مشقة ؟ لو هجرتها لعدت الى زوجي واهلي وسأجد الحب والمال ، ولو بقيت معها فستطول هذه الايام السود ولا ادري كيف هي النهاية ، وابن تذهب اذا عزمت على الفراق ؟ أتعود الى الحل القديم والعمل ؟ الا اكون كمن قد اعادت ارتكاب ذنب بعد احسان ؟ اتراني كنت محسناً حين اخرجتها حتى اعود مذنباً حين اهجرها ؟ وقد نفذ صبري وآن لي ان اجد حلا ومخرجا ، وقد عجزت عن ايجاد ذلك الحل المطلوب الذي يرضى عقلي وقلبي فهل تستطيع انت ان تجده هل اعود الى الزوجة واطفالها فاجد الرضا والمال ، ام اطلق زوجتي واتجه الى الحبيبة الراضية وليصنع الزمن ما يصنع ؟»

تلك هي المأساة التي قصها علي ، وهي ليست مشكلة رجل واحد وامرأة واحدة ولكنها مشكلة كثير من الشباب جرتهم الشهوات الى المتاعب ، ولم استطع الجواب وحدي ورأيت ان اشرك القراء معي ، فهل تستطيع يا قارئي ان تجيب ، وان تجد الحل الذي يرضي العقل والقلب والضمير .

البصرة : محمد حسين إسماعيل

أعلان

الى من يهمه الامر

على جميع الاجانب المقيمين في العراق والمارين به الامتناع باية صورة كانت من حمل آلات التصوير معهم اثناء تجوالهم في العراق او مرورهم به وعدم جواز اخذ المناظر مهما كان نوعها والمخالف لذلك يعرض نفسه للاجراءات القانونية .

مدير شرطة الاقامة

محمد الحاج سعيد معمار ومقاول

يتعهد بانجاز مختلف الاعمال الفنية ووضع التصاميم ورسم الخرائط لكافة البنايات الحديثة والقديمة ومستعد لبيع وشراء الاملاك المختلفة في النجف

للاستاذ محمود محمد الحبيب

صرعى الادب في العراق

(مهداة الاستاذ عبد المجيد لطفي

صاحب هذه الاثارة)

العراق مجمع النقائض ، وبلد المفارقات بدون منازلات ، فلو توغلنا في دراسة مجتمعه لظهر لنا خلف الاستار ، خليط من الفوضى والمعميات ، ولفهمنا الشيء الكثير عن هذا التفسخ الروحي والعقلي .. وان اكبر عار على جبيننا الحاضر ؛ ان نرى بأم اعيننا صرعى من خيرة شبابنا ومثقفينا ، فلا نملك الا الحسرة تنساب من شفاهنا ، والتشجيع المتهافت الذي لايغني شيئاً .. ومن المؤلم اننا — حكومة وشعباً — سادرون في دنيا الصمت ، فلم نحاول ولو مرة واحدة تلافي هذا الخطر الكبير الذي يهدد اسس الفكر والوعي الأدبي ، ولست ادري ماذا سيكون حكم الأجيال القادمة على هذا الجمود اذا ماستمرت هذه الحال

اسوق هذه المقدمة بعد ان انتهيت الساعة من مطالعة مقال « النهاية » في مجلة البيان الغراء ، فالقيت للتوقعي جانباً وانا أحس بغصة في حلقي ، بمرارة تنساب في اعماقي ، وبدمعة تترقرق في عيني اخذت اكفكفها بسرعة خشية ان يراها اخواني من الطلبة الجامعيين وهم يملؤن قاعة المطالعة في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت .. كان بودي ان اصرخ في تلك القاعة الفسيحة وانادي [مهلا ياشباب الجامعة لأقص عليكم خبر المأساة الكبرى ، ومحنة الأدب في العراق .. رويداً لتسمعوا انين جنود الأدب ، وحشرجة رواد الفن ، وها كم اقاصيص لثروة هائلة من الأدب والعلم والفن تضيع وتتلاشى وتندك ويعلوها الصدأ والرماد الى الابد . . اننا قد نقمنا على هولاكو التتري ووصفناه بأحط النعوت يوم نكب بغداد بخيله ورجاله ، ووأد علمها وحضارتها بالنار والماء . . فهل نقيم على حاضرنا الشقي الذي طعن تراثنا الأدبي بمدية الأهمال والجحود والحرمان والسخرية . . لقد تعامينا عن هذا التراث ، واغمضنا أعيوننا عن جمهرة كبرى من ادبائنا وشعرائنا وعلمائنا وفنانينا وهم منهارون ويتحطمون رويداً رويداً بدون معين ! !

انها الفوضى والبلبلة وضياع المقاييس في كل ناحية من نواحي حياتنا العقلية والاجتماعية ؛ ولعل هذا الداء منتشر في كافة اقطار العرب ، مذ تعودنا على الارتجال في اعمالنا واقوالنا وخططنا الاقتصادية والسياسية والتربوية .

شباب هائم متشائم يتخبط كالأعمى دون توجيه . . . والقوى الروحية والأخلاقية ، وهي امتن ركائز مجتمعنا ؛ باتت واهية في مهب كل ريح ، وقد اخذت تتفسخ وتتحلل . وهنالك جراثيم مدمرة ، وبكتريا جائعة مستشرية تصول وتجول في اجساد الجيل ، فتسمم العقول وتحتقر الدم ، وتلقي بالبنيان المرصوص ، جيلنا من بنات وبنين ، ومواهبنا المنشودة ، وطموحنا المرتقب ، ركاما وغبارا وعظاماً نخرة ، واجسادا متراخية مثقلة بالأفيون ، تطفىء نورها نسمة عابرة ، وتدك صرحها الضربة البسيطة ؛ وتلوك عقولها الانياب الجائعة .

> عندما نشرنا في العدد الماضي مقال « النهاية » كنا ننتظر من الادباء ان يدفعهم الى التعليق عليه تعليقا يعالج اوضاعنا المليئة بالمآسي ، ويلفتوا نظر ولاة الأمر للاحتراز من حدوث ضحايا أمثال الاستاذ عبدالمجيد ، والى هذه اللحظة لم يتصد أحد من هؤلاء مما يدل ان الأدب ممقوت ومغضوب عليه حتى من ابنائه سوى الاستاذ الحبيب الذي اندفع وهو خارج العراق فكتب هذا الحديث بدافع من غيرته عليه ومدى أثر قصة الاستاذ لطفي من نفسه .
>
> (البيان)

الأدب في العراق في محنة كبرى انه مقبل على الهاوية السحيقة وبيده كأس سم زعاف . . وبغداد موئل العلم وام الثقافات ، ومدرسة الفكر تعاني ازمة ثقافية مروعة ؛ والأدباء والشعراء والمربون حيارى وسط هذه الكارثة التي تنذر بشر مستطير لايعرفون من اين تبدأ واين ستظهر بوادر السلامة ؛ سلامة الفكر الانساني ، وسلامة العقل ؛ وولادة الروح ، ومتى ستظهر شمس جديدة تبدد اليأس والقنوط

والتشاؤم ؛ وتحقن ابناء الجيل الصاعد بالدماء النقية الحارة ٥

بيد اني كظمت هذه الخواطر التي انثالت وصخبت في رأسي ، وارجعت الطرف ثانية نحو مجلة البيان لأعيد مطالعة مقال الاستاذ عبد المجيد لطفي للمرة العاشرة او الخامسة عشرة من يدري فقد ضاع الحساب حين تبلبل الفكر ، وحين عاصت مدية حادة في قلبي بدون رحمة . .

* النهاية * ذلك عنوان مقاله الدامي الذي لا اشك بأنه قد كتب بالدماء والدموع ؛ وهو صرخة تحذير امتدت جذورها الى اعماق عشرين عاما مضنية مرهقة قضاها هذا الاديب جنديا في خدمة الادب العراقي ، ورائدا من رواد الفن القصصي ، ذلك الفن الذي لم يزل طفلا يحتاج الى اليد الحكيمة ، والعقل المدبر ، والعناية الدائمة .

ان اهل الميت اولى بالبكاء كما يقول المثل العربي . . فلتكن كلمتي هذه الى بني امي واخواني في العراق ، ارسلها اليهم منذرا بالخطر خطر الاعصار الذي اخذ يتلبد في الجو ، مهددا القيم الروحية ، والاشعاع الفكري ، ومدارس الادب ، ورياض الشعر ، ومختبرات العلم والاجتماع بالتأخر والنكوص .

يقول الاستاذ عبد المجيد في مقاله الذي يقطر بالفجيعة [فاذا للامة على الاديب بعض الواجبات ، فللأديب ايضا على الامة شعباً وحكومة بعض الحقوق بأن لا تتركه يحتضر ويندك ويتلاشى ويموت وحيداً وسط عوز قاتل وتعاسة طاغية] . . نعم ذلك حق ملموس ، ولكن ابن من يدين بالحق وينصاع له في زمن اختزم كافة المثل العليا المتعارف عليها !! ان للاديب والمفكر في العراق وفي سائر اقطار العرب [كل الحق] وليس بعضه على امته التي يحرق نفسه من اجلها ، وعلى حكومته التي يخدم بكفاية وصلابة وصبر ناحية من اهم نواحي تراثها الذي سيتكلم عنه المستقبل ، وتتحدث عنه الاجيال القادمة . . فالتاريخ الذي سيكتب عن الفتوح سيخط كذلك لونا آخر من حياة الامم ، واعني به [التراث الادبي والعلمي] الذي تنعكس عليه حقائق هامة من خطوط التفكير والابداع والتقابليه . . واننا اذ نقدس تراثنا وادبنا القديم الذي اكتسح العالم يوما ما ، والذي شع براقا من الحواضر والمدن العربية كبغداد والبصره والشام والقاهرة ومكة وغرناطة ، نود كذلك ان نقلل شيئاً من هذا الحماس الاتكالي ، والمظاهر المنفوخة ، ونقلم بعض الشيء من تبجحنا بمجد الاجداد ، وحسبنا نكوصنا المشين في مأساة فلسطين خير دليل على مدى انجرافنا بتهاويل الحماس للقديم دون مسايرة العالم ، وهل لم ندرك بعد سخرية الشاعر احمد شوقي حين صفعنا بشدة في قوله

[اين انتم من جدود خلدوا هذا التراثا]

فان في بيته من التصوير الصائب اللاذع مايغني عن مفصل ما كتب وسيكتب .

لقد عشنا على فتات مائدة اجدادنا ، فكبونا وسنكبوا مراراً ان لم نقلب خططنا رأساً على عقب ، ونبني فلسفتنا في الحياة والاجتماع على اساس تساوق طفرة العالم وانطلاق العلم في دائرة الذرة ؛ ولن يكون ذلك الا بتوجيه صادق رائده الاخلاص . . ان هذا التوجيه سيظل مشلولا ؛ ولن يتخذ تطوره السريع الايجابي الامتي تكفله المسؤولون القابضون على مصائر الأمة ، وغذوه بالمال ـ عصب الحياة ـ وزودوه بالكفاءات ؛ وجندوا له اناساً يعلمون حقيقة مهمتهم المقدسة ، وبعثوه من جديد دما حارا نحس بتأثيره وعمقه في حياة تسودها البلبلة والتقلص وانكماش النفوس .

أي شيء افجع وامرّ من حادثة هذا الصريع الجديد في ميدان الفكر ـ وما اكثر صرعانا ـ وهو يردد اسفه على تلك [الحماقة] الكبرى ويقصد بها انجرافه وجهاده الادبي طيلة عشرين عاما تمثل نصف عمره البرانج في ظلام الشقاء والعوز والفقر ؟ . . انه لم ينفق الأدب [بالحماقة] لمجرد العبث والتلاعب بالألفاظ ، بل لأنها جاءت خير تعبير موجز بليغ لتجارب عشرين حولا في مختبر الثقافة والأدب ودراسة طباع الناس والتي كان كلما جناها هذا الأديب عبارة عن كهولة مبكرة ورأس يكلله المشيب قبل الأوان ، ومرض يحطم العقل والروح وفاقة لا يحسدها عليه عدو لدود ، واخيرا عقوق مشين لمن كتب لهم وفي مجلاتهم وصحفهم واعتصر شبابه ليدل على مرونة توجيههم ، فتنكروا له في اشد ازمات النفوس .

ما كان هذا الجندي يخور وينهار ؛ لو وجد في مختبره العدد والادوات الكافية لأعماله الأدبية من دراسة وتحليل ونقد وتوجيه . . ولكنه عاش في بلاد جرداء لاتقدس الفن ،

ولا ترعى الأدب ؛ ولا تفهم احساس الأديب فهي كما يقول عبدالمجيد [لايعيش فيها اديب حق ؛ ولاشاعر حق ولافنان حق ولكنها ميدان خصب للمتزيفين واشباه الأدباء ممن باعوا اقلامهم وضمائرهم لقاء دراهم معدودة]

ان عبد المجيد لطفي اديب وقاص وشاعر ، فقد استطاع الابداع في هذا الثالوث الفريد ، وخط الوفا من الصفحات ، فأدى بذلك واجبه كجندي من جنود الفكر ، وعبر عن رأيه وفلسفته واغراضه بصراحة تامة ، ولكن النتيجة المرة كانت [لقد كسرت قلمي قبل ان يشهد نهاية المأساة] وكان ذلك من حقه .

لقد ارتج علي القول فماذا اكتب لهذا الانسان النبيل الذي انقطع بعد طول جهاد ؟ هل اقول له : [صبرا ياأخي ؛ على كافة المصاعب في سبيل رسالتك الادبية ؟]ولكن حقائق عشرين عاما من عمل مستمر بلا تقدير واحترام وتشجيع لتسخر من هذا الجواب .. أم اقول « لك عزاء بصرعى الادب من قبلك وهم جمع ليسوا بالقليل ؟ » ولكنه ربما اجاب : الي م هذه الضحايا ، ومتى سيزهر روض الأدب اذن ؟ وهل نظل عبيد اللامبالاة والجحود ؟ أم اردد « لتكن الزائد الذي ضحى براحته وصحته في سبيل قافلة الفكر ؟ » ، فربما جاءني الجواب الذي يدور على كل فم : ان رجال القافلة سيطويهم الزمن قبل الوصول مادام زادهم قليلا ، وماؤهم ناضباً] اذن لم يبق لي الا ان ارفع صوت العتاب اوجهه الى ابناء وطني ؛ والى حكومتي التين لمسوا جهاد هذا الأديب ، عسى ان يلقى هذا الصوت بعض صداه وفي ذلك بعض الوفاء .

والحقيقة ان الوضع الإدبي في العراق في مركز حرج جدا يصح معه ان نصفه بالعقم والجمود بالقياس الى النشاط الكبير في الأقطار الشقيقة مصر وسوريا ولبنان ؛ فهل نفهم من هذا ان العراق قد خلا من ادب حي ؛ وادباء يساوقون التيار ؟ ان الجواب سيكون بالنفي ، فبلادنا كانت ولم تزل غنية جدا بتراثها الادبي ولكن التشجيع والعناية ، والتوجيه المنكمش هم الذين سببوا هذه المأساة التي تروع كل فتى متحمس .

هنالك « ثروة ادبية مجمدة » واعني المخطوطات التي تعج بها المكتبات الخاصة في بغداد والكاظمية والنجف الاشرف والبصرة وغيرها من مدن العراق . . هذه الثروة المحبوسة تضم طائفة من الأدب والشعر والفلسفة والفقه والنقد والتاريخ والصرف والنحو ، واني على تمام اليقين بأن هذه الثروة لو طبعت لأحدثت رجّة كبرى في عالم الأدب العربي المعاصر ، ولسببت تغيير الكثير من احكامنا ومقاييسنا وحكمنا على الذهن العربي .

لقد كتب الاستاذ (علي الخاقاني) البحاثه المشهور وصاحب مجلة البيان ، كثيراً من البحوث المستفيضة عن هذه الكنوز ، ولكن بدون جدوى ، فلا اصحابها يميلون الى طبعها ، ولا الحكومة تسعى لشرائها منهم وتنشرها على الناس . . وفي هذا الاهمال من الطرفين نكسة كبرى للأدب العراقي المعاصر ، وتقهقر مشين للفكر .

وهنالك ادلة اخرى كانت من اركان التأخر الادبي الفضيع في العراق ، منها ان الحكومة اقفلت ابواب المجمع العلمي ببغداد بحجة العجز المالي في الميزانية ، وبعملها هذا صدمة للأدب الذي يريد الانتعاش . . ومنها الشلل الذي يصيب مجلة المعلم الجديد ، تلك المجلة التي تعد الأولى من نوعها في العراق لما تتناوله من بحوث تربوية ونفسية ، تهدي مواكب المعلمين وتصلهم بالثقافة العالمية النامية ، فهذه المجلة الخطيرة لاتظهر الا مرتين اوثلاثا في العام . وهنالك طائفة من المجلات الأدبية قد تهاوت الواحدة بعد الاخرى لعجزها المالي كالاعتدال النجفية والجزيرة والمجلة والرابطة وعالم الغد . . الخ هذه النماذج من منابر الفكر ، وسفاراتنا الادبية في الخارج قد القيت السلاح ، فحرمنا من مظهر هام تنعكس عليه صور صادقة من حياتنا الثقافية الحاضرة .

ولعل دار الاذاعة اللاسلكية ، وعدم مساهمتها الفعالة المثمرة في احتضان الأدب والادباء ، عامل خطير في تقهقرنا ايضا . فقد اصبحت الاذاعة اليوم مدرسة ذات اثر بعيد في حياة الامم وصوتا ناطقاً لعلمها وحضارتها . ومقارنة بسيطة بين مناهج اذاعة العراق ومناهج بيروت او الشرق او لندن او القاهرة تكشف لنا البون الشاسع .

ولننتقل الى شبابنا ؛ فتروعنا التيارات الخطرة التي

تعصف باهوائه ونزعته وثقافته . انه يسير بدون هداية وتوجيه وقد خدرته الافلام السينمائية الخليعة ، وسممته المجلات الداعرة وجرفته حياة الاثم ، فهل اعددنا له الخطط الحكيمة التي تصون نفسه وعقله ، وهل فتحنا نوادي الاستجمام البرئ من ملاعب ومسابح ، وهل ضمنه حلقات الأدب والعلم ؛ وكم تنال اندية الادب النجفية من معاضدة مادية تعينها على قلتها ، في سبيل الجهاد والصمود ؟

لقد فتشت طويلا في مكتبة الجامعة ببيروت عن مؤلفات لادباء العراق ، فهالني انها قليلة جدا مما يدل على ضعف حركة التأليف والنشر ، وضمور النشاط العلمي ، فاين ماسطره الزهاوي والآلوسي والراوي والرصافي والكرملي ويوسف رجيب من ادبائنا المنتقلين الى دار الخلود ، وان اشحنا بوجوهنا عنهم وهم احياء يرزقون ، اليس الواجب الأدبي يحدونا الى طبع مؤلفاتهم خدمة للادب ، واعترافا بالمستقبل ؟

وهنالك ثلة كبيرة من الادباء والشعراء والمربين ؛ تعمل بصمت ؛ وتخدم الثقافة ، ولكنها تشكو وتتذمر فهي في امس الحاجة الى المؤازرة الحقيقية ، افلم يحن الوقت للعناية بامثال البصير وفضيلة العلامة عباس شبر والشبيبي والشرقي والازري والسماوي والعزاوي ومصطفى جواد وعبدالمجيد لطفي وذنون ايوب ومحمد حسين اسماعيل والخاقاني والصائب والحبوبي والسياب وغيرهم من المربين التربويين كالسادة محمد حسين آل ياسين والبسام والدجيلي وعبد الحميد كاظم . . ألا يصح ان نلتفت الى الأدب النسائي ونشجع عاتكة وصدوف وام نزار ولميعة ونازك الملائكة وغيرهن من الاديبات ؟ اليس من الحرام ان يظل هؤلاء الجنود مجهولين حتى في بلادهم ؛ في الوقت الذي يفتقر العراق الى ابسط طرق الدعاوة لنفسه في الخارج ؟

ان العالم يسير بسرعة ؛ وحكومات الغرب قد وضعت ادباءها ومفكريها في اسمى مكان من الرعاية والتقدير ، ووفرت لهم كافة سبل الانتاج ، فمن منا لايعرف على سبيل المثال شكسبير وبيرون وزولا وموباسان وتولستوي وغوركي وطاغور وطه حسين ؟

نحن بأمس الحاجة الى يقظة وهزة تتناول الصميم من

البقية على صفحة ٤٤٤

أدب التأريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا بناء الطارمة التي تبرع بانشائها الزعيم الحاج عبدالواحد الحاج سكر رئيس عشاير آل فتلة من الفرات لضريح الامامين العسكريين في سامراء في سنة ١٣٦٨ هجـ لراحة الزائرين واستراحتهم فيها :

بيت سما فوق السماكين بالعسكريين الامامين
اعني سليلي حيدر المرتضى والمصطفى الطهر العظيمين
طوبى لمن قام بتشييده اذ فاز في العقبى بمجدين
(واحد) عصر النور مقدامه ومن هو الانسان قمين
بسببه ارخ (وايجاده هذا مقام العسكريين)

وقلت مؤرخا ولادة رئاض ولد الاستاذ صالح الجعفري استاذ الادب العربي في ثانوية النجف وذلك سنة ١٣٥٦ هجـ

روض امانينا ازدهت ربوعه والمجد قد ضحى به مسرورا
وصالح آنس في أطوار الحمى باليمن ارخ (من رياض نورا)

وقلت مؤرخا ولادة زهير ولد الفاضل عبد العزيز الرويشدي في الكوفة وذلك سنة ١٣٦٦ هجـ

غردت بالبشر آطيار الهنا وشذا الازهار اضحى يعبق
والامانى اليوم وافت ارخوا (لعزيز كزهير تشرق)

وقلت مؤرخا سفر فضيلة السيد مير محمد نجل العلامة السيد مهدي القزويني الكاظمي من البصرة الى الحج وعودته سالما وذلك في سنة ١٣٥٩ هجـ

وافى من البيت الحرام محمد واماله التهليل والتكبير
وملائك الرحمن في تأريخه (قالت لسعي محمد مشكور)

وقلت مؤرخا وفاة الزعيم الشهير (سعد زغلول باشا) رئيس الحزب السعدي في مصر ذلك سنة ١٣٤٦ هجـ

قد خسر النيل بسعد فتى طبق معقولا بمنقول
صير من مصر منارا له ونال مالیس بما مول
لاغروان يبكي له شعبه بكاء مثكول بمثكول
وقال نعي اليوم تاريخنا (بندبنا لسعد زغلول)

الى اللبيب الحامل الاستاذ على الخاقاني المحترم

تحياتي واشواقي

وردني كتابكم المؤرخ في ١٩٤٩/٤/٦ الصادر عن (مجلة البيان) وكم كنت متعطشاً ـ وايم الحق ـ لمراسلتكم فكان بمثابة الطل الذي قد ارتمى في اكمام الزهرة الندية ، او هو الأمل الذي حصل عليه الراغب بعد الجهد فتصفحت اسناه وتضاعيفه وهفوت عليه ـ وله ـ بكل جوارحي فخالطتني نشوة الاخوة وسكرة الاشتياق ، وما كدت اقف على مغزاه ومرماه حتى انهدمت اللذة وسرعان ما تلاشت تلك النشوة المنعشة واستحالت الى حيرة مربكة صرت معها مبهوتاً فمعجباً ثم تملكت زمامي وبدأت اعيد قراءة الكتاب مرة فاخرى ، فوجدت الامر اسهل من السهل ، وابسط مما بدا .

انت تعلم كيف اني اهملت الموضوع نهائياً حتى هذه الفترة وبعد انتقال [جريدة الهاتف] الى بغداد واندحارها في ميدان الادب هذا الاندحار المرير رأيت من الواقع في مكان وفي ضوء الحقيقة الساطع ان لا يخلو جوهر الموضوع من [مجلة الاعتدال] وهي التي يعترف بفضلها كل متأدب واديب ، فابدلت الهاتف بـ [الاعتدال] عمداً وانت تعترف ايضاً ومعي بالفارق بينهما قنباً وقانباً .

هذا ما اراه ـ وقناس فيما يشقون ـ ثم بعد ان حررت الموضوع بسابق عهده كما هو عندكم الآن رأيت بعدئذ اني قد استعملت الهاتف كمجلة من حيث جريدة اسبوعية ولمعرف ما في هذا من نقد وحيف لعدم التفريق بين المجلة والجريدة .

على هذا ارسلت الموضوع الى مجلة الغري ومعه عدة مواضيع صغيرة وقصيره . اخي انت تعلم مقدار ما اكنه لكم من التفضيل على اي انسان . لذا فاني بادرت مسرعاً وعلى جناح السرعة فكتبت هذا الموضوع بعنوان [قائد الميادين] وارسلته لكم طي الكتاب ارجو نشره في البيان .

انا كما هو نحوكم ارجو ان لا تنتزع ثقتكم فينا . سلامي على الاخوان واسلم لأخيك المخلص عوناً وسنداً .

الهجر الكبير — فرحان جبر الكناني

[البيان] لم يعلم الكناني بقصد صاحب الغري عندما ابدل كلمة البيان بالشعاع فقد حاول ان يحدث ثغرة بين المجلتين وصاحبيهما متبعاً سياسة التفريق ، ولم يعلم بانه اساء الى [الوفاء] فقد نسي ان صاحبي [الشعاع] و [البيان] هما اللذان اصدرا صحيفته في السنة الاولى وخلقا منه صحفيا ، وفاته ان ربط الشعاع بالبيان لم يكن ناجماً عن زمالة فقط ، بل ان الصلة النفسية والاخوية والادبية تعود الى اكثر من عشرين عاما يوم ان كان صاحب الغري في بومباي الهند يلقي المحاضرات بلغة الاردو كما نسي الكلام المأثور [الباغي مصروع] و [على الباغي تدور الدوائر] وانا نكتفي بهذا اذ نتذكر الحديث الشريف (رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره .

« بقية صرعى الادب في العراق »

المنشور على صفحة ٤٤٠

امسنا الذاهب وحاضرنا المتعثر ومستقبلنا المبهم .. وبحاجة الى نهضة فكرية لاحياء تراث ادبي مخطوط بمجد ، ثم مواساة المؤازرة الادبية والمعنوية والمالية لادبائنا الذين يعيشون نهب القلق والحيرة والقنوط .. اما اذا عشنا على مائدة الامس ، فلا مناص بأن جنود الادب سيتهاوون واحداً تلو الآخر . وسيأتي اليوم الذي نتذكر الأمس بكل حسرة يوم سيغلننا التاريخ

بيروت — محمود محمد الحبيب

أخبار الاسبوع

أسعار الخبز

في النجف

من الامور التي تسقت النظر مايعانيه الناس من ازمة ماليـة جعلتهم يشعرون باشياء مؤلمة منها غلاء الخبز وبقاؤه على اسعاره السابقة يوم ان كانت الوزنة الواحدة للحنطة عشرة دنانير وسعر الرغيف الواحد ثمانية فلوس واليوم لايزال يحافظ على هذا السعر مع ان الوزنة تباع بدينارين . فاملنا وطيد بهمة سعادة متصرف اللواء ان ينظر هذه الحالة نظرة الرحمـــة والرفق بالضعفاء والفقراء ليقرر ما يتناسب والحالة الحاضرة .

قدوم

قدم النجف في بحر هذا الاسبوع الاستاذ الكبير سلمان آل محمد الابراهيم المحامي في العشار ومعـه عائلته ونزل ضيفاً كريما على فضيلة الاستاذ السيد عبد الوهاب الصافي بقى ليلة زار فيها المرقد الشريف والعلماء الاعلام وتعرف على كثير من الشخصيات التي تهوى التعرف عليه ، وقـــد زاره نخبة من الاصدقاء الافاضل . وفي الوقت الذي نرحب بقدومـه اجمل ترحيب نهنئه على فوزه الاجتماعي ومنحه امتياز جريدة يومية سياسية باسم [صدى الفيحاء] آملين له كل موفقية ونجاح وخدمة لبلاده وابناء وطنه .

كما قدمها الاستاذ الكبير السيد توفيق الفكيكي المحامي صاحب جريدة (الرعد) لاشغال تخص مهنته ونزل ضيفاً على الاستاذ فاضل معله المحامي زاره جمع من الاصدقاء والاخوان فالبيان ترحب بقدوم الزميل الكريم .

شكر

يشكر العلامة الشيخ صالح الغريباوي جميع العلماء والاساتذة والصحفيين والاصدقاء الذين زاروه خلال اجرائه العملية في عيادة الدكتور عبد الحميد شلاش ونجاحـه وفي الوقت الذي يقدم شكره يرجو الباري عز وجل ان يجلل الجميع صحة وعافية دائمين ..

الى رحمة الله

• نعت انباء بغداد وفات العلامة الكبير السيد محمد علي الطباطبائي فكان لنعيه صدى مدهش في الاوساط النجفية لما يتمتع به الفقيد الغالي من مكانة روحية سامية ، وقـــد حمل جثمانه الى النجف يرافقه موكب من اهالي الكريمات والشواكة ومعه الاعلام السود ، وقد استقبلته النجف معلنة حدادها واسفها الشديد عليه ومشى خلفه مختلف الطبقات وفي طليعتهم العلماء الاعلام ودفن في مقبرته الخاصة بين البكاء والاسف وقد اقيمت على روحه الفاتحة في بغداد ثلاثة ايام . فالبيان ترفع تعازيها الحارة لنجله الفاضل واسرته الكريمة سائلة المولى ان ينزل على جدث الفقيد شآبيب رحمته ويلهم الجميع الصبر والسلوان

• كما ابى نداء ربه الوجيه الشيخ اسماعيل الشيخ حبيب معله في النجف عن عمر ناهز الستين عاما قضاها في التقوى والصلاح وقد مشى خلف جثمانه مختلف الطبقات واودع في مقبرتـــه الخاصة ، وقد اقيمت الفاتحة على روحه ثلاثة ليال في الجامع الحيدري . فالبيان ترفع تعازيها الحـــارة الى نجله الوجيه محمد حسين معله والى اسرته الكريمة سائلة المولى ان يلهم الجميع الصبر والسلوان ، وان لايريهم اي مكروه بعد هذا . وقد أرخ وفاته الشاعر المؤرخ الشيخ علي البزي .

• كما لبت نـداء ربها عقيلة الوجيـه السيد جعفر كمونـه وشقيقة الوجيه الكبير السيد نوري كمونه وقد شيعت من قبل كافة الطبقات بموكب فخم واودعت في مقبرة الاسرة الخاصة واقيمت الفاتحة ثلاث ليال في دار سيادة اخيها فتعازينا الحارة للوجيهين الكريمين والاسرة المحترمة سائلين المولى ان لايريهم مكروها بعد هذا .

• كما نعت انباء العاصمة وفاة الزميل الشيخ عبد الباقي العاني صاحب جريدة الشرق وعميد جمعية « الناشئة الاسلامية » عن عمر ناهز الخمسين عاما قضاها في العمل المثمر لصالح بلاده ودينه وقـــد عز نعيه على اسرة البيان فتعازينا الحـــارة لولده السيد عبد الوهاب العاني ولاسرته الكريمة ، سائلين الباري ان

يـكلأه برعايته وعنايته . كما نأمل ان تنظره مديرية الاوقاف العامة بين اللطف والعطف .

تحرير الحسابات العام

قام النجف الاستاذ السيد محمد حسين عيسى بمز حسابات انحصار التبغ العامة وقام بجولة تفتيش اطلع خلالها على كافة الاعمال وقدابدى ملاحظة هامة وهي فتح مخزن للتبغ في النجف وعمل كهذا يستدعي الشكر لأنه يسهل على تجار الجملة عدم الذهاب الى بغداد وتكليفهم زمنا ومالا هم في غنى عنه .

فقد جواز سفر

اني الشيخ علي اورعي قد فقد مني جواز سفري الايراني المرقم ٣٧٩ خصوصي و٣٣٠٨٢ عمومي الصادر من القنصلية الايرانية في النجف بتاريخ ١٨/٥/١ فالرجاء ممن يعثر عليه ان يسلمه الى القنصلية الايرانية في النجف .

الشيخ علي اورعي

بقية سير التحقيق

المنشور على وجه الغلاف الاول

عليها سيردع غيره من الاقدام على ارتكاب مثل هذه الجرائم وسيردعه هو ايضا بما يفرض عليه من عقاب صارم يعيد الى النفوس طمأنينتها واستقرارها .

وقد تلقت ادارة هذه المجلة معلومات عن غير طريق التحقيق وعن مجرم آخر ينتمي ايضاً الى دعوية المملكة العربية السعودية يعرف « بابن رحيلان » الا ان ميدان اعماله في ايران . وهو يتفق مع [محمد بن حسين] في اساليبه وخططه لاقتناص الفتيات وقد عرفنا احدى ضحاياه فقط وهي بنت السيد عبد الله من مدينة « سلطان آباد » واننا بهذه الاشارة الوجيزة نرغب في لفت نظر الجهات الرسمية الايرانية لملاحقته والتحقيق معه لتنقذ الناس من مآسي وآلام هم في غنى عنها . ولعلها ستتمكن من اكتشاف جرائم فظيعة ان قامت بالتحقيق واملنا وطيد بانها تحرص على رعاياها وتتقبل ما كتبناه بصدر رحيب كمعاونة انسانية على مكافحة امثال هذه الجرائم اينما كانت وحيثما وقعت .

البيان

البيان العدد ٦٤ التاريخ ١٨ / ٥ / ٩٤٩

اعلان

سيجري تسجيل الدار المرقمة ١٠١ - ٢٩ ذات لـ ١١٨٥ ذات البراني والدخلاني الواقعة في محلة المشراق في النجف مجدداً باسم الايراني الشيخ احمد بن الشيخ محمد حسين الزنجاني باعتبارها ملك صرف فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشرة مستصحباً مستنداته .

٢ - ٣ طابو النجف

البيان العدد ٦٤ التاريخ ١٨ / ٥ / ٤٩

اعلان

سيجري تسجيل الدار المرقمة ٢٨ - ٩٥ ذات لـ ٩٨٦ الواقعة في محلة العماره في النجف مجدداً من الانتقال باسم ورثة العراقي الشيخ عباس بن الشيخ طاهر ظفر باعتبارها ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما مستصحباً مستنداته من تاريخ اول نشرة .

٢ - ٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٦٤ التاريخ ١٨/٥/٤٩

ان سبعة آلاف وثلاثمائة وعشرون سهما من اعتبار احدى عشر الف وخمسمائة وعشرون سهما من الدار تس ١٤٥٦ الواقعة في محلة المشراق العائدة الى محمد امين بن الشيخ يوسف شمسه المؤمن لدى الدائنة العراقية هيبت بنت عبد الامير ناجي قد وضعت بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادي عبد الغني ابو غنيم ٣-٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٦٤ التاريخ ١٨/ ٥ / ٩٤٩

ان تمام الدار المتسلسلة ١٨٦٨ الواقعة في محلة العمارة في النجف العائدة الى صالح بن مهدي السفير وامينة بنت عبد اليمه العبايچي الموقتة بالوكالة الدورية عند الدائن حسون بن ابراهيم قناط قد وضعت بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادي عبد الغني ابو غيم ٣-٣ طابو النجف